Kufa Journal of Arts
June 2025. No. 64, P 174-208
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٤، حزيران ٢٠٢٥م، ص ١٧٤-٢٠٨
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

موقف جريدة الاهرام المصرية من حرب الرمال بين المغرب والجزائر عام١٩٦٣

أ.م.د حسين عبد الحسين عباس
كلية الامام الكاظم ع للعلوم الاسلامية الجامعة – اقسام ذي قار
husseinabdulhussein@alkadhum-col.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٤\٤\٢٠٢٤ تاريخ القبــول: ١\٦\٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١/٦/٢٠٢٥

الملخص:

تعد حرب الرمال التي اندلعت بين المغرب والجزائر في منتصف تشرين الاول عام١٩٦٣ من حروب الحدود التي انتشرت في الستينيات من القرن العشرين، نتيجة لمخلفات الاستعمار، اذ رغبت المغرب في الاستحواذ على مناطق الصحراء الكبيرة، التي اعتقدت بانها جزء من اراضيها، وقد اعطتها فرنسا الى الجزائر، نتيجة لقوتها الاستعمارية التي فرضتها على الجميع، لاسيما منطقتي تندوف، وحاسي بيضا الغنيتين بمعادنهما وثرواتهما.

ان نظرة التعالي للأنظمة العربية تجاه بعضها التي كانت حاضرة امام جميع المسؤولين العرب في اثناء جلساتهم ولقاءاتهم، هو ما أدى في النهاية الى التقاطعات والتشجنات السياسية، وفرضت الدخول في مواجهة مسلحة، وهو ما حصل بين المغرب والجزائر عام١٩٦٣، اذ اعتقدت الاولى بان لها الفضل في نيل الثانية استقلالها عام١٩٦٢، والعكس صحيح ايضا، وهو ما دفع المغرب الى الطمع في خيرات جارتها، وتحتمت النهاية ان تكون مسلحة وان تسيل الدماء بين الجانبين، في حرب لم يعلنها المتخاصمان رسميا، لكن شهدتها اراضيهما. الى جانب ذلك استغلال الدول الاستعمارية لهذه الازمة لتشتيت القوة العربية واضعافها بزيادة الانقسامات بين مختلف البلدان العربية. كل ذلك تناقلته جريدة الاهرام المصرية باهتمام كبير، وركزت بمقالاتها على بيان تطورات الحرب وابراز المواقف الدولية.

وبطبيعة الحال كان للصحافة العربية دورا في نقل احداث هذه الحرب ومجرياتها، وتتابع مراحل النزاع بشكل مفصل، واهتمت الاهرام المصرية كبقية الصحف بهذا الحدث المهم، نتيجة للقرب المكاني للجزائر من مصر، فضلا عن توجهات مصر السياسية في مجابهة فرنسا داخل الجزائر، علاوة على انتهاج الجريدة للفكر القومي، واتخاذها القضايا القومية مادة اساسية في صفحاتها، ومحاولة تصدير الافكار القومية، والثورة المصرية عن طريق مقالاتها المؤدجلة قوميا، لذا وجدت في حرب الرمال فرصتها المؤاتية لنشر تلك الافكار، لاسيما وان النظام المصري برئيسه جمال عبد الناصر تدخل بقوة في هذه الحرب، في محاولة منه تهدئة الاوضاع، وفرض نفسه بقوة لحل النزاع.

حتمت طبيعة البحث ان يتم تقسيمه الى موضوعات عدة، اولها نبذة موجزة عن نشأة جريدة الاهرام، والموضوع الثاني اسباب الحرب في جريدة الاهرام، اما الثالث تطورات الحرب في جريدة الاهرام، والرابع المواقف العربية والدولية من الحرب المغربية الجزائرية في جريدة الاهرام وتم التركيز فيه على موقف الجمهورية العربية المتحدة، والجامعة العربية، واثيوبيا، مواقف دولية اخرى.

الكلمات المفتاحية: حرب الرمال، الحرب المغربية الجزائرية، جريدة الاهرام، تندوف، حاسي بيضا.

The position of the Egyptian newspaper Al-Ahram on the Sand War between Morocco and Algeria in 1963

Asst. Prof. Dr. Hussein Abdulhussein Abbas Al Zuhairi
Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University/ Dhi Qar Depts - History Dept.

Received Date: 4/4/2024, Accepted Date: 1/6/2024, Published Date: 1/6/2025

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i64.15765

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

Abstract:

The Sand War that broke out between Morocco and Algeria in mid-October 1963 is one of the border wars that spread in the sixties of the twentieth century, as a result of the remnants of colonialism, as Morocco wanted to acquire the Great Sahara regions.

Naturally, the Arab press had a role in reporting the events of this war and its course, and following the stages of the conflict in detail, and the Egyptian Al-Ahram, like the rest of the newspapers, paid attention to this important event, as a result of Algeria's spatial proximity to Egypt, and the Egyptian soldiers on Algerian territory who work in its various military, political and educational departments, as well as About Egypt's political tendencies in confronting France inside Algeria, in addition to the newspaper's approach to nationalism and its taking of nationalist issues as a basic subject in its pages, and its attempt to export nationalist ideas and the Egyptian revolution through its nationalist-promoted articles. Therefore, it found in the Sand War a favorable opportunity to spread these ideas, especially since The Egyptian regime, with its President Gamal Abdel Nasser, intervened forcefully in this war, in an attempt to calm the situation and impose itself forcefully to resolve the conflict.

The nature of the research necessitated that it be divided into several topics, the first of which is a brief overview of the emergence of Al-Ahram newspaper, the second topic is the causes of the war in Al-Ahram newspaper, the third is developments in the war in Al-Ahram newspaper, and the fourth is the Arab and international positions on the Moroccan-Algerian war in Al-Ahram newspaper, and the focus was on the position of The United Arab Republic, the Arab League, Ethiopia, and other international positions.

Keywords: Sand War, Moroccan-Algerian War, Al-Ahram newspaper, Tindouf, Hassi Beida.

- **نبذة موجزة عن نشأة جريدة الاهرام**

تأسست جريدة الاهرام في القاهرة عام١٨٧٥ من قبل الاخوين اللبنانيين سليم تقلا وجبرائل تقلا، وانتشرت بصورة كبيرة جدا في مصر، بعد ان نقلت مجريات الاحداث السياسية بشكل مفصل، لاسيما ابان الاحتلال البريطاني لمصر عام١٨٨٢، وما رافقه من تطورات سياسية كبيرة، اخذت الاهرام على عاتقها نشر ما دار من معارك او بيانات مختلفة، استمرت الجريدة في انتهاج خطها المحايد في نقل الاحداث طيلة العهد الملكي(١٩٢٢-١٩٥٢)، وبعد انقلاب ضباط الاحرار في تموز عام١٩٥٢، وما رافق النظام الجديد من وجهات عبرت بشكل واضح عن السياسة القومية التي ينتهجها، وتحديدا ما قام به من تأميم لكافة المؤسسات الاجنبية، فخضعت الاهرام لهذا التأميم ايضا واصبحت تابعة للحكومة المصرية وناطقة بلسانها، وتحولت جريدة الاهرام الى مؤسسة حكومية تدار من قبل شخصيات عديدة ابرزها محمد حسنين هيكل، الذي كرس الجريدة لنقل توجهات السياسة المصرية(صالح،٢٠٢٣). لذلك اتجهت الجريدة الى نقل ما يحدث في الاقطار العربية كافة، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وان ترسم المواقف

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المصرية بما يتناسب مع علاقة مصر بتلك البلدان، وهو ما حصل في النزاع المغربي الجزائري، الذي نقلت الجريدة تطوراته واسبابه.

- **اسباب الحرب في جريدة الاهرام**

اظهرت جريدة الاهرام مجموعة من الاسباب التي دفعت المغرب الى الاعتداء على الحدود الجزائرية عام١٩٦٣، وهو ما ادى الى اندلاع القتال بين الطرفين (مزيعل،٢٠١٩ ص٦٥٧-٦٨٣).

ارجعت الاهرام في عددها الصادر بتاريخ الخامس عشر من تشرين الاول١٩٦٣، اسباب المصادمات الى عدم تحديد الفواصل الحدودية بين البلدين، ونقلت خبرا عن وزير الخارجية المغربي احمد جديرة، جاء فيه: "ولا مفر من تكرار الاشتباكات ما لم يتم حل المشكلة"، ومعروف ان حكومة المغرب تطالب بأحقية الصحراء الجزائرية (الاهرام، العدد٢٨٠٦٧، ١٩٦٣).

افردت الاهرام في عددها الصادر بتاريخ الخامس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ مقالة مطولة عن الاسباب التي دفعت ملك المغرب الحسن الثاني(١٩٦١-١٩٩٩) للعدوان على الجزائر، اذ جاء ذلك بعد ان عقد الملك مؤتمرا صحفيا هاجم فيه حكومة الرئيس الجزائري احمد بن بيللا(١٩١٦-٢٠١٢) وقال: "ان الاستفزاز من شمال افريقيا لا يتوافر عن طريق التأميم ... ان الهدف الحقيقي لمواصلة بالهجوم الجزائري ليس منطقة حسى بيضا[كذا: الصحيح حاسي بيضا] او غيرها ولكنه نظام الحكم الذي يعيش المغرب في ظله منذ قرون عديدة" (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣)، واعلن استعداده لمقابلة الرئيس الجزائري بدون اية شروط سابقة للبحث عن تسوية لمشكلة الحدود، ومعنى ذلك انه لا يقبل وقف القتال وانسحاب قواته الى المراكز التي كانت ترابط فيها قبل بدء المعارك. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣). وفيما يبدو ان تحليل الجريدة قد حاولت من خلاله ان تفهم القارئ بان الصراع هو أيديولوجي بين المغرب والجزائر، بعد ان اتبعت الاخيرة نظاما ثوريا جمهوريا اشتراكيا، على العكس من النظام السياسي القائم في المغرب، والتي لا تريد تواجده بالقرب من اراضيها، أي ان المغرب من الانظمة الرجعية حسب تصنيف القاهرة للانظمة العربية. ان الخلافات التي اشتدت بين الرباط والقاهرة، لاسيما اثناء هذه الازمة وقبلها قد تبنته الجريدة بشكل واضح، لتأسيس فكرة عدوانية تجاه المغرب، وكأن ملك المغرب رفض اقامة الجمهورية الجزائرية بوصفها تهدد مملكته، وهذا الكلام فيه نوع من المغالطة، اذ ان المغرب قد دعمت الجزائر بشكل كبير اثناء الاستقلال، وحربها ضد فرنسا.

كشفت الاهرام عن اسباب اخرى، في تحقيقها بملحقها الاسبوعي (بصراحة : محمد حسنين هيكل) من العدد نفسه المعنون (ما هي الحكاية بين ملك المغرب والجزائر)، سلطت فيه الضوء على ان الجزائر تتعرض لهجمة استفزازية، لا يمكن تقبلها ويجب ان تحصل على دعم الدول العربية كاملة، وضرورة رد هذا الاستفزاز بكل الوسائل المتاحة، ووصفت الجريدة ذلك بانه حرب بور سعيد اخرى وعملية غزو ولكامل اراضيها، اذ قارنت بين حرب بورسعيد وحرب

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الجزائر القائمة، وشرحت اسباب الخلاف الذي حددته بانه الصراع حول المنطقة المتنازع عليها، وبالذات تندوف، وهي اضخم منجم للحديد في القارة الافريقية كلها، "وهي مقدمة غنية لمؤخرة تماثلها في الغنى الحديد، تمتد بعد تندوف الى داخل موريتانيا، ويقدر الخبراء ان مناجم الحديد في هذه المنطقة هي معظم ما تحتاجه السوق الاوروبية المشتركة من مصادر الحديد خارج القارة الاوروبية"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

حاولت الجريدة ان تظهر توجهات توسعية الى ملك المغرب بمحاولة سيطرته على تندوف الجزائرية، بمحاولة ضم موريتانيا لمملكته، اذ جاء ذلك في التقرير: "كما ان ملك المغرب يطالب بموريتانيا جزءا لا يتجزأ من مملكته وهو لا يطل عليها بحدود مشتركة لان منطقة تندوف في الجزائر تفصل بينهما ومن هنا فان ملك المغرب يريد مع مناجم الحديد الهائلة في تندوف معبرا ارضيا الى موريتانيا" (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

ان الظروف التي رافقت ذلك كانت كثيرة ومنها(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣):

قبل ان تستقل الجزائر كانت حكومة المغرب تطالب بمنطقة تندوف وحجتها ان هناك خريطة قديمة تثبت تبعيتها لسلطان المغرب لكن فرنسا زورت الخرائط الجديدة لصالح الجزائر، وهي كانت تعتبرها الى عهد قريب امتدادا لفرنسا وجزء من اراضيها لا يتجزأ ، وخلال حرب التحرير حاولت المغرب ان تحصل على تنازل الثورة الجزائرية عن هذه المنطقة لكن دون جدوى، وبعد استقلال الجزائر بدأت حكومتها تتجه نحو التنمية واستغلال مواردها الاقتصادية، وكانت مناجم الحديد من ضمنها، لاسيما في تندوف، التي كانت المصالح الدولية والفرنسية بالذات تتجه نحوها، وفي طليعة هذه المصالح مؤسستان فرنسيتان هما "بنك باريس والاراضي الواطئة وبنك روتشيلد" ومعهما احد الخبراء اسمه لويس ارمان Louis Armand قام بدراسة مفصلة لاستغلال الحديد في تندوف مستندا على امتياز حصل عليه من سلطات الاحتلال قبل الاستقلال، وقد حاولت الحكومة الثورية منح المشروع لها، لكن الخلافات التي حصلت على طريق نقل حديد تندوف، الى البحر ومن ثم الى اوروبا، في حين كان مشروع لويس ارمان يتجه الى ان يكون نقل الحديد من تندوف الى اجادير من موانئ المغرب؛ لأنها اقرب وتكاليف النقل اليها ارخص، كانت وجهة نظر حكومة الجزائر ان يكون النقل من تندوف الى ميناء وهران الجزائري، ولقد تكون وهران ابعد عن تندوف من اجادير، ولكن وهران ميناء جزائري.

١- احست المصالح المالية الكبيرة الفرنسية والدولية ان حكومة الجزائر برغبتها في ابقاء عملية حديد تندوف كلها انتاجا ونقلا الى البحر على الاراضي الجزائرية، انما تهدف الى غرض ابعد ربما الى هذا اتجهت شكوكها وكانت حكومة الجزائر تنوي يوما ما تأميم الحديد، ولا تريد مثل هذه الحالة ان تكون مخنوقة بعملية النقل وراء حدودها اذا ما تعطلت الاتصالات.

٢- مع بروز الاتجاه الاشتراكي لحكومة الجزائر الثورية فان المصالح المالية الكبيرة الفرنسية والدولية، الحالمة بثروة تندوف الهائلة من حديد، بدأت تتحرك [كذا] بالقلق، لن يكفي لطمئنتها ان يكون الانتاج في الجزائر بالنقل عن طريق المغرب الى اجادير ثم بلاد السوق الاوروبية المشتركة، ذلك ضمان لا يكفي للسلامة، الاسلم منه ان تخرج مناجم تندوف كلها من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

دائرة التفكير الاشتراكي، وكان خلاف الحدود بين المغرب والجزائر ميدانا فسيحا للعمل، واتصلت المصالح المالية والكبيرة الفرنسية والدولية بالملك الحسن عن طريق بعض المقربين منه، وابرزهم السيد رضا جديرة الذي كان رئيسا للديوان الملكي في وقت من الاوقات، والذي رأس فيما بعد حزب الملك الذي اطلق عليه اسم "جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية" وكان العرض مغريا.

ان الملك يستطيع ان يحصل على موريتانيا، وفق ذلك كله حصة هائلة من دخل حديد تندوف ثم طرأت المضاعفات (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

١- لعب قادة الجيش المغربي الذين يطالبون بمزيد من السلاح لإمكان السيطرة على الجبهة الداخلية في المغرب، بعد ظروف التمزق التي عانتها هذه الجبهة، خصوصا في اثناء الانتخابات الاخيرة التي خسر فيها مرشحو الملك امام مرشحي الاحزاب الوطنية، وبالذات تجمع القوى الشعبية، وبعد كل محاولات التأثير في الانتخابات لم تجد السلطة في المغرب، الا اعتقال كل نواب المعارضة وزعاماتها، لكن ضمان السيطرة يتطلب تعزيز الجيش، ولقد كان الجيش المغربي في كثير من الظروف سؤالا بغير جواب.

كانت هناك محاولة عزل هذا الجيش عن الشعب ونضاله الوطني، وكانت هناك دائما سياسة تحويل ضباطه وجنوده الى مغامرين محترفين يقاتلون بالأجر في معارك الاستعمار الفرنسي من "ديان بيان فو" في الهند الصينية حتى الجزائر. وفي فترة الحاجة الى سلاح للقمع فلقد كانت هناك مصالح ايدت استعدادها لتقديم ما فيه الكفاية منه، وزيادة وفي هذه الظروف بدا يتسلسل على مسرح الحوادث شخص غريب، اسمه الكومندان سالفي Salvi، كان في وقت من الاوقات من ضباط وزاره المستعمرات الفرنسية، ثم خرج بعد خدمة طويلة في المغرب العربي، ويعمل في شؤون المال والاقتصاد، وثمت ادلة كثيرة تشير الى ان سالفي في اجتماعات عديدة تمت بينه وبين بعض رجال الملك، قدم لهم عقود وصفقات السلاح، اعانات مالية واسعة عند الحساب، خريطة رسمها من ايام الخدمة، هكذا يقال تثبت ان تندوف تحت ولاية الملك المغربي، ثم اخذ من رجال الملك شيئا واحدا امتيازا باستقلال حديد تندوف، واتفاقا سريا حتى تسمح الظروف ويتحول الى العلنية حينما تؤاتيه الفرصة .

٢- زاد وضوح الاتجاه الاشتراكي في الجزائر ومن نتيجته ان وجد الملك بالقرب منه في عاصمة ملكه مجموعة القوى الضاغطة عليه بان يتحرك بسرعة، كانت هناك مصالح المستعمرين الفرنسيين المتشابكة في شمال افريقيا، وحينما تأثرت مصالحها في الجزائر، فلقد بقيت عناصر منها في المغرب بالقرب من مركز العاصفة، التي هبت على ممتلكاتهم. بل ان ممتلكات معظم هؤلاء كانت موزعة بين المغرب والجزائر، فلما ضاع نصفها الجزائري، بقوا في نصفها المغربي يحلمون بفرصة عودتها اليهم ما ضاع منهم. من ناحية اخرى كانت هناك مصالح مغربية للطبقة الحاكمة مرتبطة بمصالح الفرنسيين ومثلما اصاب مصالح المستعمرين اصاب مصالحهم.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٣- الملك بحاجة الى تأليف وزارة جديدة ليست من جهة الملك فحسب بل من بقية الاحزاب الاخرى كحزب الاستقلال ورئيسه علال الفاسي، الذي يرغب بفرض سيطرة المغرب على موريتانيا التي لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق تندوف وهو على خلاف مع زعماء جبهة التحرير الجزائري وعلى راسها بن بيللا.

٤- جاءت مصاعب الجزائر الداخلية والتمرد الداخلي الذي حصل من بعض قيادات جبهة التحرير الذي حصل ربما على دعم من الملك نفسه.

اتضح من خلال ما تقدم بان المعلومات التي نشرتها الاهرام، لم تكن معلومات صحفية، بل هي معلومات استخبارية بحتة، اذ ليس من المعقول ان يستحصل صحفي مهما كانت امكانياته واتصالاته على مثل هكذا معلومات دقيقة وبالاسماء!، فقد ارادت الجريدة ان تجعل من الصراع الداخلي في المغرب، ومحاولة ابعاد الجيش عن السياسة الداخلية ، فضلا عن تخوين ملك المغرب بالتعاون مع فرنسا ضد الجزائر، وخضوعه لرجال الاعمال الفرنسيين، ومحاولة تنفيذ اجنداتهم، علاوة على تزويره للخرائط، واظهاره بمظهر من يريد التوسع على حساب جيرانه والعدوان عليهم.

اجرت جريدة الاهرام في شهر تشرين الثاني١٩٦٣ تقريرا مفصلا عن تندوف ركزت فيه على بعض اسباب الصراع، اذ جاء في مقالتها المعنونة بـ(على حدود الجزائر(١): تندوف بوابة الى اغنى مناجم الحديد على وجه الارض، لماذا هي جزائرية؟ وماذا كان دورها في حرب التحرير ضد فرنسا؟) قالت فيها الجريدة: "استطعنا ان نصل تندوف بعد رحلة مضنية قاسية استغرقت منا نهارا وليلتين ... حتى تندوف المدينة التي يسيل لعاب الحسن ... ليس في الطريق الى تندوف ما يثير فالصحراء رتيبة ومملة وتكرار دائم والطريق مجرد شق في الرمال وكان احيانا كثيرة يضيع منا لكن الحديد ... الذي يثير لعاب الحسن...اذ اكدت التقارير ان هناك ثلاث مليارات طن من الحديد"(الاهرام، العدد٢٨٠٩٨، ١٩٦٣). والسكان في تندوف محصورون في قبائل اربع هي الرقيبات والشبعمبا والتجاكنت والشراقة، واثارت الاهرام اهمية تندوف الاستراتيجية، اذ انها "تقع بالقرب من ثلاث دول مجاورة للجزائر هي المغرب وحدودها معها ب ٥٠٠ كلم وموريتانيا بحدود ٤٥٠ كيلو متر وريو دورو بحدود ٥٠كم، وكان اول دخول للفرنسيين اليها عام١٩٠٣ واصبح اول حاكم جزائري لها بعد الاستقلال هو بن ياس عبد الحليم"(الاهرام، العدد٢٨٠٩٨، ١٩٦٣) ، واكملت الجريدة تقريرها عن شيخ الرقيبات في تندوف فاضل حمدي ولد عبد الله بانه انشق عن الجيش الفرنسي، وانضم الى جيش التحرير الجزائري ابان الثورة، "وكان عدد افراد قوته ٨٥ رجلا و٨٥ بعيرا فهرب الى الحدود مع المغرب فلقي القبض عليه مع قواته وسجن في سجن بوذكران التابع الى المغرب، وقد نفى شيخ الرقيبات بان تكون تندوف مغربية بهذه المحادثة التي ذكرها، اذ اشار الى انه حبس مدة ١٤ شهر وقد مات في سجن المغاربة ٣٠ رجلا بسبب التعذيب... اخي ان تندوف لن تنسى ان محمد الشيخ قتله المغاربة ... في ذلك السجن اللعين الذي يفوق مراكز التعذيب الفرنسية... اننا لم نرسم حدودنا على الورق وانما رسمناها بجثث الضحايا وبأشلاء مليون شهيد تناثرت فوق رمال الصحراء"(الاهرام، العدد٢٨٠٩٨، ١٩٦٣)، هذا ما

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اجادت به الاهرام في تحديدها للعدوان المغربي على الجزائر، وتوصلت الى الاسباب التي ذكرنا في اعلاه، الا ان الجريدة لم تكتف بذلك، بل نقلت في مختلف صفحاتها تطورات النزاع بين الطرفين، والعمليات الحربية والقتالية التي افضت في النهاية لمعارك طاحنة نقلتها الاهرام الى الرأي العام العربي.

- **تطورات الحرب في جريدة الاهرام**

نقلت جريدة الاهرام في عددها الصادر بتاريخ الخامس عشر من تشرين الاول١٩٦٣، الخلاف الذي دار بين المغرب والجزائر في الرابع عشر من الشهر نفسه، اذ ذكرت بان القوات المغربية هاجمت الاراضي الجزائرية، واشتبكت مع قوات حرس الحدود في منطقة حميد الغزلان، وتوغلت داخل الجزائر بحدود ثلاثين كيلو مترا، وواصلت تقدمها الى منطقة حاسي بيضا وتندوف الحدوديتين، واكدت باستخدام المغرب لسلاح الطيران لإسناد قواتها، حسب البيان الذي اذاعه وزير الخارجية ورئيس الديوان الملكي المغربي احمد رضا جديرة، فقد اوضح في بيانه بان قوات بلاده قامت بهجومها واستولت فيه على مقرين على الحدود، بعد ان احتلتهما القوات الجزائرية في الاسبوع الماضي، واستردتهما المغرب بعد اشتباكات عدة مع القوات الجزائرية، وتابع بانه قد حان الوقت لحل مشكلة الحدود، وان حكومته متمسكة بموقفها . (الاهرام، العدد١٩٦٣،٢٨٠٦٧).

كذبت الحكومة الجزائرية ما تحدث به وزير خارجية المغرب، وردت على ذلك بنشر بيان لها بعد اجتمعت لمدة ثمان ساعات متواصلة، اذاعه وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة(١٩٣٧-١٩٩٩) ، الذي عدّ فيه دخول القوات المغربية "غزوا مدبرا" لأراضي الجزائر، وذكر بوتفليقة "ان حكومة المغرب دبرت غزوا شاملا بواسطة القوات البرية والجوية على منطقة الصحراء، وتوغلت مسافة مائة كيلو متر داخل الاراضي الجزائرية، ولكن قوات الدفاع الجزائرية لا زالت تسيطر على الموقعين"، وبين وزير الخارجية بان "القتال كان عنيفا بين الجانبين ولم تتمكن الحكومة من معرفه اعداد القتلى والجرحى". (الاهرام، العدد٢٨٠٦٧، ١٩٦٣).

استمرت الجريدة في نشر حوادث الحدود بين المغرب والجزائر التي تحولت الى معارك واسعة النطاق، لاسيما بعد ان اعلن رئيس الحكومة الجزائرية احمد بن بيللا التعبئة العامة بين قواته في الخامس عشر من تشرين الاول١٩٦٣، لغرض "معركة التحرير"، ولمواجهة "الغزو المغربي"، اوضحت في مقالها بان المعارك بين الجانبين قد اشتدت بصورة واسعة جدا، واتسع نطاقها بعد ان توجه لمنطقة النزاع الالاف من الجزائريين، لاسيما بالقرب من منطقة كولومب بيشار(الصحيح كولون بيشار ولكن ذكرتها الاهرام في جميع اعدادها باسم كولومب بيشار وسنتماشى مع ما ذكرته) في الصحراء الجزائرية، بعد ان تعدى القتال المقرين اللذين دار القتال حولهما، ونقلت الجريدة كلمة للرئيس الجزائري الذي القى خطابا حماسيا على اكثر من خمسين الف جزائري، قال فيه: "ان زعماء المغرب يقودون امتهم الى مغامرة اجرامية...ان المخفرين

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الحدوديين لازالا بيد القوات الجزائرية على الرغم من لجوء الف جندي مغربي مع دباباتهم وطائراتهم"، وممّا جاء في خطابه أيضا: "ايها الاخوة ان الشعب الجزائري سيقوم قومة رجل واحد للدفاع عن دولتنا الاشتراكية ... اننا سنري العالم ان عزمنا وتصميمنا الذي سحق كل قوة لفرنسا لا يخشى غيرها"(الاهرام، العدد٢٨٠٦٨، ١٩٦٣).

اوضحت الجريدة في مقال لها بعنوان "القتال يزداد في الجزائر" الصادر في السابع عشر من تشرين الاول١٩٦٣، بان القتال ازداد اشتعالا على مناطق الحدود، بعنف اكبر بين قوات الطرفين، بعد ان زيدت القوات على الحدود، ونقلت الاهرام حسب حكومة المغرب ان الجانبين يشتبكان في حرب فعلية، واستخدمت فيها الطائرات والمدفعية، وممّا جاء في الخبر: "شهدت كل من الجزائر والمغرب تحركات عسكرية لم يعد كل من البلدين في زمن السلم، فمن الجانب الجزائري اخذت سيارات نقل الجنود تنقل رجال معارك التحرير الذين تدفقوا على مراكز التعبئة امس تلبية لنداء الرئيس الجزائري بن بيللا ومن الجانب المغربي تدفقت ايضا تعزيزات عسكرية ضخمة على مناطق القتال، واخذت سيارات نقل الجنود تخترق الطرق الوعرة في الصحراء، وارسلت هذه التعزيزات عقب مؤتمر ساده التوتر عقده جنرالات الجيش المغربي"، واستمرت الجريدة في نقل صورة كاملة عن الاستعدادات العسكرية المغربية، "ومن مدينة مراكش خرج طابور مؤلف من مدرعات فرنسية الصنع في طريقه الى الصحراء"، اما الجانب الجزائري فكانت صورته مشابهة لنظيره المغربي، اذ "اعلنت الحكومة الجزائرية مساء ان ٤٠,٠٠٠ من المتفوقين و٢٠٠ من رجال القبائل تم تجنيدهم امس في الدفاع عن الوطن"، ونقلت الجريدة تصريحا للزعيم المغربي مهدي بالبركة باسم الاتحاد الوطني: "ان الشعب المغربي ليس طرفا في القتال ضد شعب الجزائر ان الشعب المغربي لا يمكن ان يكون طرف بين المغرب والجزائر ان الراي العام الدولي لا يوافق على الحرب بين الطرفين وهي دوافع تهدف الى تعويق مسيرهما لتحقيق اهدافهم الثورية الاشتراكية"، وفي مقال اخر بعنوان (توقف اعمال المجلس الوطني بسبب القتال)، ذكرت بان الرئيس الجزائري قد اوقف اعمال المجلس الوطني لأجل غير مسمى ودعا جميع الاعضاء للانضمام الى الجيش الجزائري للوقوف وجه العدوان المغربي (الاهرام، العدد١٩٦٣،٢٨٠٦٩).

جاء في خبر للجريدة عن تطورات الحرب على الحدود بمقال صدر في الثامن عشر من تشرين الاول عام١٩٦٣ (القتال بين المغرب والجزائر يدور بدون توقف ويدخل يومه الخامس)، وبينت فيه بان المفاوضات التي عقدت بين الطرفين الغيت، اذ جاء في نصه: "استمر القتال بين قوات الجزائر والمغرب في مناطق كولومب بيشار الصحراوية ليلا ونهارا بدون توقف استخدمت فيه مختلف الاسلحة وقد فشلت المساعي المبذولة من الدول العربية لوقف القتال، كما فشلت مفاوضات مراكش، واشارت الى ان المسؤولين الجزائريين اعلنوا ان ٥٠,٠٠٠ من المتطوعين يواكبهم رجال المعارك توجهوا الى مناطق القتال ومعهم ست طائرات جزائرية"، وهذه القوات تحت قيادة محمد شعباني قائد المنطقة الرابعة الموجود مقرها الرئيس في بسكرة في طريق الصحراء، اما منطقة كولومب بيشار فتحت قيادة وزير الدفاع هواري بومدين(١٩٢٥-١٩٧٨)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الذي صرح بان قواته اسرت ثمانية عشرة عسكريا مغربيا بينهم ضابطان، اصيبا بجروح خطيرة، وبعض جنود الصف، وقتل في التاسع من تشرين الاول، ضابطا فرنسيا يعمل في وزارة الداخلية المغربية، لم تذكر الجريدة اسمه او عمله، وفي مقابل ذلك قامت المغرب بتعيين الجنرال ادريس بن عمر قائدا عاما للقوات المغربية(الاهرام، العدد٢٨٠٧٠، ١٩٦٣).

اشارت الجريدة في التاسع عشر من تشرين الاول١٩٦٣ في مقال (حكومة المغرب تعلن مصرع ٢٥ واصابة ٧٠٠ من جنودها في القتال)، بان القتال لا زال مستمرا بين القوات الجزائرية والمغربية لا سيما في مناطق حاسي بيضا وتندوف اللتان تسيطران عليهما القوات الجزائرية التي اخذت تتقدم باتجاه الحدود المغربية، ونزلت في الاراضي المغربية كما ان القوات الجزائرية شنت هجومان مختلفان على الاراضي المغربية (الاهرام، العدد٢٨٠٧١، ١٩٦٣).

اكدت الجريدة في مقالة ثانية من العدد نفسه، بان القوات المغربية توجهت بأسلحة ثقيلة الى حدود الجزائر الشمالية، كما ذكرت ما دار من المعارك في التاسع عشر من الشهر نفسه، التي وصفتها بالعنيفة، في جنوبي غرب منطقة كولومب بيشار، بين قوات المغرب والجزائر منذ سبعة ايام متصلة، وبينت في المقالة بانه لم تصدر اي بيانات رسمية عن مسير القتال، ولكنها نقلت عن راديو الجزائر بان القوات الجزائرية تصدت الى هجمات مغربية في منطقة حاسي بيضا، وان القوات المعتدية انسحبت تاركة وراءها عددا كبيرا من القتلى والجرحى، ومن جانب اخر كانت السلطات المغربية اعلنت انها اسرت جزائريا واحدا في هذه المعركة، ولكن المصادر الجزائرية اعلنت انها لازالت مسؤولة عن ادارة مركزي تندوف وحاسي بيضا، وان القوات المغربية مزودة بحدود خمسة عشرة مصفحة فرنسية الصنع لعمليات الاستطلاع، التي بلغت ست الاف جندي، هاجموا مركز تندوف. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٢، ١٩٦٣).

حذرت الجريدة في العشرين من تشرين الاول١٩٦٣ من ان القتال الدائر هي حرب غير معلنة بين دولتي الجزائر والمغرب، وباتت تهدد بان تصبح قتالا شاملا، لاسيما وان حكومة المغرب تنقل جنودا ومؤنا الى مواقع جديدة، كما ان قوات الجزائر تستعد للهجوم على موقع فجيج المغربي، الذي يبعد سبعين ميلا شمال شرقي كولومب بيشار، في مدينة المناجم الجزائرية في الصحراء، وعلى بعد مئتين وسبعين ميلا عن المكان الذي بدأ فيه القتال، ان القوات الجزائرية هاجمت موقع ايتاش المغربي الذي يبعد ثلاثين ميلا شمال فجيج، كما اعلنت وزارة الدفاع الجزائرية ان القتال بدأ يدور حول مركزي الحدود بينما تحتشد القوات المغربية في خمسة مواقع اخرى، ثم اعلنت الوزارة انها ارسلت تسعمائة مقاتلا الى منطقة حاسي بيضا للدفاع عنها. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٢، ١٩٦٣).

تابعت الاهرام تطورات الموقف على الحدود بين الطرفين في مقالة لها في العدد الصادر بتاريخ الحادي والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ والمعنون (ارغام هليكوبتر في مدنية جزائرية على النزول في المغرب)، اذ تناولت ما اذاعته وزارة الدفاع الجزائرية بان الطائرات المقاتلة المغربية تعرضت امس لطائرة جزائرية من طراز هليكوبتر كانت تطير داخل الحدود الجزائرية،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وارغمتها على النزول في الاراضي المغربية، وكانت الهليكوبتر غير مسلحة، واعتقل طاقمها في مقر القيادة المغربية (الاهرام، العدد٢٨٠٧٣، ١٩٦٣).

سلطت الجريدة الضوء في مقالة اخرى من العدد نفسه، والموسومة بـ (١٢ كتيبة جديدة في المعارك)، وصفت فيها استمرار القتال بـ"العنيف بين الجانبين"، وعلى بعد مئتي كيلومتر من كولومب بيشار، ونقلت ما اعلنته وزارة الدفاع في الجزائر بان قواتها صدت هجوما جديدا على هذه المراكز، من قبل القوات المغربية، قوامها خمسة الاف جندي، ساندتهم المدفعية والدبابات والطائرات، اذ كانت المعركة عنيفة بين الجانبين، وان القوات المغربية حاولت الاستحواذ على مخفري حاسي بيضا وتندوف، اللذين يتركز حولهما القتال، وان الدبابات والمدفعية كانت تؤيد القوات الجزائرية، وان القوات المغربية منيت بخسائر كبيرة في المحاولات المتكررة الاستيلاء على المخفرين، ونقلت الاهرام عن الصحافة العالمية تصريحات لمسؤولين مغاربة، عن طريق ضابط برتبه عقيد، بان العمليات العسكرية في الاراضي المغربية يتوقع ان تكون الهجمات اكبر في الايام القادمة، بعد ان تم تحشيد اثني عشرة كتيبة مكونة كل واحدة منها من ستمائة الى سبعمائة جنديا، انتشرت في مناطق الحدود، مزودة باحدث الاسلحة والمعدات، وذكرت الجريدة بان المعارك تتجه تدريجيا الى الشمال، وبعدها ستكون حربا شاملة بين البلدين، لا سيما وان المغرب قد اعلنت التعبئة العامة بين قواتها، التي بلغت خمسة وثلاثين الف مقاتل، في حين اصدرت السلطات المغربية لعشرين قرية حدودية مغربية بان لا تعمل على الانارة ليلا، خشية وقوع هجمات وغارات جوية عليها من قبل الطيران الجزائري. (الاهرام، العدد١٩٦٣،٢٨٠٧٢).

نوهت الجريدة في عددها الصادر في الثاني والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ الى مجريات جبهة القتال، اذا اشارت الى تطور القتال في المنطقة الصحراوية بشكل كبير جدا، بعد ان ازدادت القوات الجزائرية ثلاث فصائل جديدة من الجيش، التي وصلت الى ميدان القتال، ومن جانب اخر كثف المغاربة من قواتهم في الجبهة الصحراوية، وبذلك تفوق الجيش الجزائري على الجيش المغربي، واجرت مقارنه بين قوات الجانبين الجيش المغربي تألف من خمسة وخمسين الف مقاتل, في حين بلغ الجيش الجزائري ستين الف مقاتل(الاهرام، العدد٢٨٠٧٤، ١٩٦٣).

اشارت الاهرام في مقالة ثانية في العدد نفسه بان الجيش المغربي حاصر مدينة مغربية في يوم الحادي والعشرين من الشهر نفسه، لمنع سكانها من الخروج بتظاهرات مؤيدة للجزائر وضد العدوان المغربي عليها، اذ كانت هذه التظاهرات معادية لملك المغرب، واستنكارا للعدوان المغربي على الجزائر وهو ما دفع القوات المغربية محاصرة المدينة. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٤، ١٩٦٣).

افادت وفي مقالة اخرى بان القوات الجزائرية اسعفت تسعة من الجنود المغاربة، واذاع راديو الجزائر في بيان لوزارة الدفاع، اعلنت فيه ان قوات جزائرية عثرت على تسعة من الجنود الجرحى كانت القوات المغربية قد تركتهم في احد مواقع الجبهة، وقال البيان ان الجنود تم اسعافهم ونقلوا للمراكز الطبية العسكرية الجزائرية. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٤، ١٩٦٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تابعت الجريدة في عددها الصادر في الثالث والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، بان القتال اشتد في الصحراء، وان المغرب ارسلت المزيد من طائراتها للجبهة، قالت فيها الاهرام: "بان القتال لا زال مستمرا في المناطق الصحراوية بين قوات المغرب والجزائر، وان المعارك عنيفة جدا، وهي اقوى من سابقتها اذ كان للقناصين دورا واضحا في المعركة، من كلا الجانبين، فقد شنت القوات الجزائرية هجمات واسعة على المواقع المغربية، وقد وصفت الحكومة المغربية هذه الهجمات بالوحشية بعد ان استخدمت الجزائر المدفعية الثقيلة"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٥، ١٩٦٣).

اصدرت جبهة التحرير الجزائرية في الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ بيانا نقلته جريدة الاهرام، دعت فيه الحكومة الجزائرية شعبها الى التبرع بالأغذية والملابس للجنود في جبهة القتال، ونقلت الجريدة ايضا ما اذاعته وزارة الارشاد الجزائري بان تسعة من الضباط المغاربة انضموا الى الجيش الجزائري، ذكروا ان معارك تدور في منطقة الريف المغربية بين المواطنين من سكان المنطقة، وبين القوات المغربية، ومن ناحية اخرى صرحت مصادر جزائرية بان اربعة ضباط مغاربة اعتقلوا في مدينة تلمسان بتهمة التجسس، وكانوا يرتدون الملابس الجزائرية، وقالت الجريدة ان هؤلاء الضباط سيقدمون للمحاكمة، وزار ممثل جريدة الاهرام مع بقية الصحفيين الموجودين في كولومب بيشار المستشفى الذي يعالج فيه اثنا عشر اسيرا مغربياً، وقد اثنى الاسرى على المعاملة الحسنة التي يلقونها وقد منعت الصحف الجزائرية من دوخول المغرب، ومن جانب اخر هددت سفارة المغرب في القاهرة بمعاقبة الطلبة الذين يؤيدون الجزائر، فقد استدعت سفارة المغرب في الثاني والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، الطلبة المغاربة الذين يدرسون في القاهرة، وابلغتهم ان اية محاولة من اي منهم لإصدار بيان ضد العدوان المغربي على الجزائر، سيقابل بسحب جواز السفر، وقطع المعونة المالية عن أي طالب يقدم على تلك التصرفات(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣).

صوّرت جريدة الاهرام في عددها يوم الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ كيفية اخراج قوات المغرب من حاسي بيضا، بعد ان تقهقرت عشرة كيلومترات في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، اذ شنت القوات الجزائرية هجوما شاملا على طول جبهة القتال، جرت خلاله معارك وصفتها قيادة الجيش المغربي نفسها بانها قتال طاحن، وقال راديو الجزائر في وصفه للمعارك: "ان الدماء تدفقت على رمال الصحراء ويخوض جنودنا البواسل معركة عنيفة ويشدون ضغطهم على المعتدين وقد استخدمت قوات الجزائر في الهجوم المدفعية الثقيلة والسيارات المدرعة تساندها الطائرات وذلك لأول مرة منذ نشب القتال منذ عشرة ايام في المنطقة الجنوبية من صحراء الجزائر"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣)، وكان يقابلها في القتال من قوات المغرب ستة الاف وثلاثمائة جندي يساندهم الطائرات والدبابات الفرنسية، والمدفعية الثقيلة، فالقتال كان عنيفا، اذ تمكنت القوات الجزائرية من اخراج القوات المغربية عن منطقة حاسي بيضا كلها، وارغمتها على التقهقر على طول الجبهة، ثم تركز الهجوم اثر ذلك لإخراجها من منطقة سين جوب التي يدور القتال حولها ويمتد حتى منطقة تندوف، وقد تابعت الحكومة المغربية تطورات القتال، فقد دعاها ملك المغرب الحسن الثاني الى اجتماع لبحث

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الموقف وارجى مؤتمره الصحفي الذي كان مقررا عقده، وقالت الدوائر الرسمية في مراكش "ان الجيش سينقل الى الحدود للاشتراك في المعارك الجديدة"، وتابعت الجريدة في سردها للتطورات العسكرية بأن "الجيش المغربي الذي تركزت معظم قواته في منفذ حاسي بيضا يرسل ايضا تعزيزات الى منطقة وجدة الواقعة شمال ميدان القتال"، وبررت حكومة المغرب ذلك بان القوات الجزائرية تتمركز في هذه المنطقة. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

حاول الملك الحسن ان يفرض سياسة الامر الواقع حسبما حللته جريدة الاهرام في عددها الصادر بتاريخ الخامس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، فقد قال ردا على اسئلة الصحفيين: "انه اذا قبل الجزائريون ان يسحبوا قواتهم الى المراكز التي كانت فيها يوم اول اكتوبر فان حكومة المغرب ستقبل هذا الوضع مؤقتا حتى يمكن اجراء مفاوضات السلام" (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣)، فقد قال المراقبون في المغرب ان معنا هذا القول هو ان ملك المغرب يريد من حكومة الجزائر ان تسلم له احتلال جزء من اراضيها واكثر من ذلك ان تنسحب قواتها في داخل الاراضي الجزائرية نفسها. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

استغربت جريدة الاهرام في عددها الصادر في الخامس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ من تصريحات وتصرفات المملكة المغربية، ورفضت الاساليب التي تستخدمها في توجيه الرأي العام المغاربي والعربي، وشككت في نوايا المغرب في حل المشكلة مع الجزائر، وممّا جاء في عددها: "حكومة المغرب تستخدم الحرب النفسية ضد الجزائر، فقد قال راديو المغرب ان السلطات الجزائرية قامت بترحيل السكان المدنيين في منطقة وجدة حيث اكتشف قوات جزائرية في الجانب الموصل والمواجه لها ان القيادة المغربية تخشى ان تقوم قوات الجزائر بهجوم على هذا الجزء من الحدود"." (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

نقلت الجريدة في عددها نفسه، بان الرباط تنقل اخبارا كاذبة عن الجزائر وتحاول ان تؤثر على المعنويات العامة للمقاتلين الجزائريين، اذ ذكرت الاهرام ما نصه : "اخذت بعض الصحف الموالية للمغرب تنشر اشاعات بان الرئيس الجزائري احمد بن بيللا قد توفى او قد تعرض الى محاولة اغتيال بعد ان قام مجهولان بإطلاق الرصاص عليه وان قنبلة انفجرت في قصر الشعب بمدينة الجزائر فجرح بعض حرس الرئيس الجزائري"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣) ، وردت الاهرام على ذلك "الصحيح انه كان يعاني من وعكة صحية بسبب الانفلونزا جعلته يغيب عن الانظار لعدة ايام وقد كان اكبر تكذيب لما زعمته هذه الجريدة المغربية، هو ظهور بن بيللا في استقبال وتوديع هيلاسيلاسي (١٩٣٠-١٩٧٤) امبراطور اثيوبيا، ثم ظهوره امس لمقابلة المواطنين على الرغم من انه لم يشفى تماما من اصابته بالانفلونزا"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣)، وكذبت الاهرام الانفجار واكدت بان قصر الشعب لم يحصل حوله اي انفجار وانه ينعم بالهدوء والاستقرار.(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

تناولت الاهرام في عددها نفسه ما صرح به احمد بن بيللا للشعب الجزائري بضرورة مواصلة القتال ومواجهة العدوان المغربي، وركزت على ان الحكومة الجزائرية ارسلت تعزيزات جديدة الى جبهات القتال التي زادت اشتعالا، "فوق الرمال وصخور الصحراء في جبهه بلغ طولها ٣٠

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ميلا وعلى طول هذه الجبهة استمرت موجات الهجوم الجزائري واحدة اثر الاخرى من اجل اخراج القوات المغربية من الاراضي الجزائرية كلها وبدا الهجوم الجزائري شاملا تحت قيادة صالح صوفي قائد الجبهة الشرقية في حرب التحرير منذ الساعة ٨:٠٠ من بعد الظهر الاربعاء حيث تمكنت القوات الجزائرية في مساء اليوم نفسه تعززها المدفعية الثقيلة ان تجتاح منطقة حسى بيضا كلها وترغم القوات المغربية على التقهقر التي تراجعت ١٩ ميلا في يومين ... ان قوات المغرب تلوذ بالفرار امام الهجوم وانها تخلت حتى الان عن حوالي نصف المنطقة التي احتلتها منذ بدء القتال ... انها تركت في حسى بيضا ١٧ قتيل و ١٢ جريحا نقلوا الى مستشفى كولومب بيشار" (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣)، وفي المغرب اعترفت القيادة العامة باشتداد الهجوم الجزائري ولكنها قالت "ان القوات المغربية لا زالت تصمد امامه وقالت القيادة ان الجيش المغربي ينقل بالطائرات امدادات جديدة الى الميدان فان حوالي ٦٠٠٠ جندي مغربي بدأوا يحفرون الخنادق ويقيمون اوكار للمواقع على المرتفعات المشرفة على منطقة الصحراء الجزائرية المغربية وهذا ما يدل على استعداد الفريقين للقتال"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).
وجاء في التقارير التي نشرتها الاهرام من داخل الجبهة بان سلاح الاشارة الجزائري استلم استغاثه وجهتها القوات المغربية الى قياداتها في منطقة وزازات تطلب امدادات عاجلة، واكدت بانه لم يتبقى سوى خمسة كيلو مترات فقط امام القوات الجزائرية حتى يتم اخراج قوات المغرب من منطقة تانجوب، وقد اسقطت المدفعية الجزائرية احدى الطائرات المغربية الثلاث التي كانت تهاجم مواقعها، وان القيادة الجزائرية سمحت للصحفيين بدخول الجبهة، وقد قال الصحفيون الذين دخلوا: "من المستحيل تقدير ضحايا القتال نظرا لطول الجبهة ولكن من المحقق ان هناك قتلى وجرحى في صفوف الفريقين".(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣). وفيما يبدو ان المعارك كانت قوية جدا نظرا لكثرة القتلى الذين تمت مشاهدتهم من قبل الصحفيين، ومن الجانبين، وممّا تجدر الاشارة اليه الى ان الاهرام لم تنشر احصائية لاعداد القتلى او الجرحى للطرفين، ولعل ذلك متأتيا لعدم نشر المغرب والجزائر لاحصائيات القتلى.
نشرت الاهرام في عددها الصادر في السادس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، تحشيدات للقوات الجزائرية، في مقالة لها بعنوان(٣٠٠٠ من رجال القبائل الجزائرية يستعدون لخوض معركة تانجوب في ١٠/٢٥) جاء فيها: " وقد تطور القتال اليوم بين الجانبين تطورا خطيرا باستمرار المعارك الحاسمة قرب منطقة تانجوب لنهارين وليلتين بلا انقطاع وما زال دائرا حتى الان، فرجال القبائل يتوجهون الى الجبهة استمرت معارك الصحراء على تطورها الاخير الذي كان في الهجوم الجزائري الذي تجلى في الهجوم الجزائري الشامل منذ ثلاثة ايام لإخراج القوات المغربية من الاراضي الجزائرية ومحاولات الهجوم المضادة التي شنتها القوات المغربية اليوم وكان من بين تعزيزات الجانب الجزائري ٣٠٠٠ مقاتل من رجال القبائل متوجهين الى ميدان القتال بعد ان طلبهم قائد القوات الجزائرية والذين نزلوا من الجبال" (الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

عقد اجتماع بين الجانبين في الثلاثين من تشرين الاول١٩٦٣، على اثر تدخلات دولية، وتم عقد اجتماع في مدينة باماكو عاصمة الجمهورية المالية، حضره الرئيس احمد بن بيللا، والملك الحسن الثاني، والامبراطور هيلاسيلاسي، ورئيس مالي مودبيوكيتا، تم الاتفاق فيه على مجموعة من البنود اهمها: ايقاف اطلاق النارعلى الحدود الجزائرية المغربية، وانسحاب قوات الطرفين من المناطق المتنازع عليها، علاوة على ايقاف جميع الحملات الدعائية من الطرفين، الى جانب ان تقوم كل من مالي واثيوبيا بارسال قوات لحفظ النظام في المناطق المنزوعة السلاح، مع ضرورة عرض النزاع على منظمة الوحدة الافريقية، والتأكيد على تشكيل لجنة من الدول الاربعة لتحديد منطقة منزوعة السلاح، مع تشكيل لجنة بواسطة وزراء خارجية الدول الافريقية لغرض عقد اجتماعفي اديس ابابا، والاتفاق على مبدأ الاحترام وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى(مزيعل، ٢٠١٩، ص٦٧٥).

تابعت الاهرام بنقل التطورات العسكرية على الجبهة، ففي الثالث عشر من تشرين الثاني١٩٦٣ نقلت في مقالتها (تحركات عسكرية مغربية على حدود الجزائر) على الرغم من قرب اجتماع وزراء خارجية منظمة دول الوحدة الافريقية في اديس ابابا لبحث الموقف على الحدود الجزائرية المغربية ظهر ان حكومة المغرب تحشد قوات كبيرة، واجرت تحركات ضخمة على الحدود في المناطق الحساسة التي كانت موضع نزاع مسلح، وقد صرح مصدر عسكري جزائري مسؤول بان هذه التحركات المغربية، قد بدأت في في الثاني عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، في كل من تنجوب وحاسي بيضا ومركز وجدا، على الحدود المغربية الجزائرية، وقال المصدر ان هذه التحركات لها صيغه التعزيزات العسكرية. (الاهرام، العدد٢٨٠٩٦، ١٩٦٣).

عادت جريدة الاهرام الى نقل مجريات الاحداث على حدود الجزائر، اذ اشارت في الخامس عشر من تشرين الثاني١٩٦٣ الى ان استمرار وقف اطلاق النار لا زال مستمرا على طول الحدود المغربية الجزائرية، والتي تصل الى الفي كيلومتر، الا ان الجريدة شككت باستمرار هذا التوقف نتيجة للتوتر الكبير الحاصل بين البلدين، لاسيما وان المغرب نقلت الكثير من جنودها الى الحدود مع الجزائر، وتوجه القوات المغربية نحو تندوف الجزائرية بهدف محاصرتها، اذ بلغت القوة المغربية الفي جندي، مع لواء كامل وكتيبتين، وعشر دبابات واربع وثلاثين مدفعا، مع المصفحات وست طائرات، وفي المقابل يقف في تندوف بقايا جيش التحرير الجزائري فقط(الاهرام، العدد٢٨٠٩٨، ١٩٦٣). ومن جانب اخر اسهمت الجريدة بعد ابرازها لتطورات الحرب ان تظهر مواقف الدول العربية والاجنبية من الحرب المغربية الجزائرية.

- **المواقف العربية والدولية من الحرب المغربية الجزائرية في جريدة الاهرام**

اولا: موقف الجمهورية العربية المتحدة

كان موقف القاهرة الى جانب حل الازمة بين البلدين بالطرق السلمية في بداية اندلاعها، فقد اشارت جريدة الاهرام في مقالة لها في السادس عشر من تشرين الاول١٩٦٣ بعنوان (نداء من الجمهورية العربية المتحدة الى المغرب والجزائر: القاهرة تدعو البلدين الى وقت القتال وحسم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخلاف بالتفاوض)، بعد ان توجهت برجاء الى الحكومتين المغربية والجزائرية لوقف القتال والركون الى الحل السلمي عن طريق وزير الثقافة والارشاد القومي عبد القادر حاتم جاء فيه: "ان الجمهورية العربية المتحدة تابعت باهتمام... هذه التطورات المتلاحقة على الحدود بين المغرب والجزائر. وشعب كلا البلدين عزيز على شعبها ... لقد اسفت الجمهورية العربية المتحدة ان تتعرض بعض مراكز الحدود الجزائرية لهجوم مسلح عليها يسيل فيه دم عربي بغير هدف وطني ولغير مبدأ قومي"، ودعا الوزير المغربي الى وقف القتال فورا والركون الى المفاوضات. (الاهرام، العدد٢٨٠٦٨، ١٩٦٣).

تابعت الجريدة في نقل نداءات الحكومة المصرية عبر صفحاتها، التي جاءت تعبيرا عن ارادة الشعوب العربية والافريقية في حل الازمة، عندما اكدت في بيانها "ان الذين يأملون في وحدة المغرب العربي امتدادا لوحدة عربية اكمل واشمل لا يمكن ان يكون بينهم الصدام المسلح خلافا على قرية هنا او قرية هناك. ان قضية الوحدة التي تشغل فكر الامة العربية تطغى على هذه التفاصيل كلها وتعلو عليها... ومن هنا فإننا نطالب بضرورة وقف الصدام المسلح والعمل على اجتماع الجانبين الجزائري والمغربي كأخوة لحل هذه المشاكل الصغيرة بينهما قبل ان يفوت الاوان ويراق الدم العربي بأيد عربية".(الاهرام، العدد٢٨٠٦٨، ١٩٦٣). وفيما يبدو من النص اعلاه بان الجملة وكأنها مكتوبة بلغة الرئيس جمال عبد الناصر(١٩٥٤-١٩٧٠) المعروفة، وربما لم يتم البوح بها بصورة مباشرة، الا ان الكلمات والعبارات نفسها التي يطلقها الرئيس المصري في مواقف مشابهة وخطب موجهة.

ردت الاهرام على تطورات الاوضاع ما ذكرته مقالة لها في العدد نفسه بعنوان (رأي للأهرام: الصدام المغربي الجزائري) ذكرت فيه ان الصدام المسلح على الحدود الجزائرية المغربية، لا يطعن الشعبين الجزائري والمغربي، بل يطعن شعوب الوطن العربي والقارة الافريقية الثائرة كلها، ولا توجد مصلحة في هذا الصدام سوى القوى الاستعمارية، التي تسعى لتفرقة الاتجاهين الثوري والتحرري، لذا فان وحدة المصير ضد الاستعمار يجب ان تنهي الخلافات الصغيرة بما فيها الخلاف حول الحدود بين المغرب والجزائر الذي يجب ان يحل بتأثير المساعي العربية او الافريقية (الاهرام، العدد٢٨٠٦٨، ١٩٦٣).

بعث سفير المغرب في القاهرة في السابع عشر من تشرين الاول١٩٦٣ ردا على نداء القاهرة للرباط والجزائر، نشرته جريدة الاهرام، قال فيه: "اننا نقدر العاطفة والحكمة التي دعت الجمهورية العربية المتحدة الى المسارعة في محاولة لتدارك الموقف بين البلدين الشقيقين ... ان حكومته تلقت النص الكامل للنداء، وانه ينتظر اليوم وصول رد حكومته على رغبة الجامعة العربية في التوسط لأنهاء ازمة الحدود بين المغرب والجزائر(الاهرام، العدد٢٨٠٦٩، ١٩٦٣). وممّا تجدر الاشارة اليه لم ترسل حكومة المغرب اية ردود على مبادرة القاهرة، او محاولة توسيط الجامعة العربية او اية دولة اخرى في النزاع.

التقى الرئيس جمال عبد الناصر مع وزير الدولة الجزائري عمر اوزجان في السابع عشر من تشرين الاول١٩٦٣ دون ان يلتقي بالمسؤولين او السفير لدولة المغرب، وهو ما نقلته جريدة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الاهرام في مقال بعنوان (رسالة من عبد الناصر الى الرئيس بن بيللا) اوضحت الجريدة فيه وقوف الجمهورية العربية المتحدة الى جانب الجزائر، وذلك ظهر جليا من كلمة وزير الدولة الجزائري، الذي قال: "يزيدنا يقينا باننا نسير بالاتجاه الصحيح"، فمن خلال كلمته يتضح بان القاهرة تقف مع الجزائر ضد المغرب(الاهرام، العدد٢٨٠٧٠، ١٩٦٣).

نشرت الجريدة في العشرين من تشرين الاول١٩٦٣ مقالة (مجلس الرياسة يبحث التطورات الخطيرة على حدود الجزائر والمغرب)، اذ سلطت الضوء فيها على دراسة الاوضاع الخطيرة على الحدود بين المغرب والجزائر، فمجلس الرئاسة المصري حدد موقفه بالوقوف الى جانب الجزائر ضد المغرب، وان حكومة الجزائر الوطنية التقدمية، قد تعرضت لاستفزازات على حدودها، ممّا خلف مشكلة كبيرة بين الطرفين، ورائها اهداف غير عربية، وطالب مجلس الرئاسة المصري بضرورة تكثيف الجهود لانهائها بالطرق السلمية، لوقف القتال فورا وحقن الدم العربي المسلم، مع عودة الاثنين للمواقع العسكرية قبل بدء الاشتباكات، وفتح باب الاتصال المباشر لمناقشة جادة وحازمة تستهدف انهاء الاحتكاكات المسلحة، وقد كان الرئيس جمال عبد الناصر قبل اجتماع الرئاسة على اتصال مباشر مع الرئيس الجزائري احمد بن بيللا، وصرح رئيس المجلس علي صبري بان المجلس بحث المشكلة التي نشبت على الحدود بين المغرب والجزائر واستعرض تطورات الموقف الناشئ من العدوان المغربي على اراضي الجزائر، واستقر راي المجلس على ضرورة العمل لوقف القتال حقنا للدماء العربية على ان تعود قوات الجانبين الى ما كانت عليه قبل نشوب القتال(الاهرام، العدد٢٨٠٧٢، ١٩٦٣). وفيما يبدو من النص اعلاه بان القاهرة قد حسمت موقفها بالوقوف الى جانب الجزائر ضد المغرب، واعتبرت ان الاخيرة هي من قامت بالعدوان.

اشارت الاهرام الى تدخل الرئيس جمال عبد الناصر بصورة مباشرة، اذ نقلت في عددها الصادر بتاريخ الحادي والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، متابعاته لتطورات الموقف بين المغرب والجزائر، واهتمامه المباشر بهذه الازمة، واوضحت بانه بعث بأربع رسائل في العشرين من الشهر نفسه، الى كل من ملك المغرب الحسن الثاني، وملك ليبيا ادريس السنوسي(١٩٥١-١٩٦٩)، ورئيس تونس الحبيب بورقيبة(١٩٠٣-١٩٨٧) ، ورئيس الجزائر احمد بن بيللا، لغرض ايجاد الحلول اللازمة بين المغرب والجزائر(الاهرام، العدد٢٨٠٧٣، ١٩٦٣).

ركزت الاهرام في الثاني والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ في مقالة (كل جهود القاهرة بالرغم المصاعب ما زالت موجهة لحل الازمة الخطيرة)، على موقف الجمهورية العربية المتحدة من اشتداد الازمة بين المغرب والجزائر، وبينت ان القاهرة ساعية لحل المشكلة، وان سفاراتها في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا تعمل بحالة طوارئ واجرت شبكة من الاتصالات السياسية(الاهرام، العدد٢٨٠٧٤، ١٩٦٣).

استعرضت الجريدة في مقالة لها في الثاني والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ موقف القاهرة التي طالبت المغرب بالإفراج عن الضباط المصريين المعتقلين في طائرة الهلكوبتر، فقد استدعى نائب وزير الخارج الخارجية المصرية حسين ذو الفقار سفير المغرب في القاهرة وطلب منه

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الافراج فورا عن الضباط المصريين الذين كانوا في الطائرة، لأنها كانت غير مسلحة، وقد كان هؤلاء الضباط المصريون منذ مدة طويلة في الجزائر، ولا يحق للحكومة المغربية باي حال من الاحوال الاحتفاظ بهم. (الاهرام، العدد١٩٦٣،٢٨٠٧٤). كانت البعثة العسكرية المصرية التي القي القبض عليها برئاسة الضابط الطيار محمد حسني مبارك. (رمضان وحمد، ٢٠١٩، ص١٢).

استمرت جريدة الاهرام في ايضاح موقف القاهرة من تطورات الازمة ففي مقالة لها نشرت في الثالث والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، بعنوان (سلامة الثورة العربية لا تتجزأ: نحن مع الجزائر في موقفها ضد العدوان ولكننا مازلنا نبذل الجهود للوصول الى حل سلمي للازمة) نقلت فيها كلمة الرئيس جمال عبد الناصر، في اثناء استقباله للقوات العائدة من اليمن والتي استعرض فيها تطورات الازمة بين المغرب والجزائر، اذ اشار فيها الى ان الجزائر تعرضت لعدوان مغربي لا مبرر له، ورفض عبد الناصر ذلك العدوان على الشعب الجزائري، الذي وقف للاستعمار الفرنسي لمدة سبع سنوات متتالية في قتال كبير قدم فيه مليون شهيد، وذكر قائلا: "حرام ان يتعرض شعب الجزائر لسفك الدماء مرة اخرى وان يكون العدوان هذه المرة من دولة عربية مسلمة واعاد مرة اخرى حلول للازمة عبر عقد اجتماعات ثنائية بين ملك المغرب والرئيس الجزائري بوساطة الدول العربية القريبة من الطرفين لا سيما ليبيا وتونس، او ان تحضر الجمهورية العربية المتحدة اذا رغب الطرفان بذلك وان يكون حضورها مجديا ومفيدا، وعرج عبد الناصر الى ان القاهرة ساندت كل ثورة عربية، وتعتبر ذلك مسؤولية عليها وواجبا، وان ثورة العرب من اجل الشرعية ومن اجل عودة الملك محمد الخامس والد الملك الحسن الى العرش الذي أبعدته فرنسا، فوجدت سندها الاكبر في القاهرة(الاهرام، العدد٢٨٠٧٥، ١٩٦٣). وهكذا اكد جمال عبد الناصر في هذه الكلمة موقفه الصريح بالوقوف الى جانب الجزائر بالضد من المغرب، وعدها معتدية على الجزائر.

نقلت الاهرام الرسالة التي بعث بها الرئيس جمال عبد الناصر الى ملك المغرب، في عددها الصادر بتاريخ الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، التي طالبه فيها بالكف عن استفزاز الجزائر، وايقاف العدوان عليها، وذكره فيها بمواقف القاهرة المؤيدة للاستقلال المغرب ابان مفاوضات الاستقلال، وما حصل مع الملك محمد الخامس من تعديات الفرنسيين عليه، ودعمت ملكها وشعبها ابان تلك الازمة، واستغربت الجريدة موقف المغرب المتجاهل وغير الراغب بالوساطة او التدخل المصري في الازمة، اذ اشارت بذلك قائلة: "ان الجمهورية العربية المتحدة تراقب بدهشة واهتمام تصرفات حكومة ملك المغرب تجاهها وعمليات الاستفزاز المستمرة ضدها(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣)، ووصفت مواقف المغرب بـ"الجفاء الذي عدته طارئا وجديدا"، وبينت ان موقف القاهرة ومنذ بداية الازمة يتسم بالود، ولم تتخذ القاهرة موقفا ضدها، وانما كان لها موقفين واضحين من الازمة، الاول: يرجع الى عام ١٩٦١ في اجتماع الدار البيضاء وفي مؤتمر اديس ابابا، عندها طالبت المغرب بالأراضي الجزائرية، وقد طالبت القاهرة وقتها بان تحل مشاكل العرب بالطرق السلمية، لغرض تحقيق الاستقرار الوطني الداخلي، وهو

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ما دعا القاهرة الى ان تتخذ وتقف الى جانب الجزائر، اما الموقف الثاني: كان عبر البيانات التي اصدرتها القاهرة منذ اليوم الاول للازمة، وموقفها في جامعة الدول العربية ومحاولة الوساطة على اساس وقف القتال، فضلا عن التدخل المباشر من قبل الرئيس جمال عبد الناصر ومساعيه الحميدة التي بذلها لحل الازمة(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣)، لاسيما بإرسال رساله خطية الى الملك المغرب، التي جاء في نصها "صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب لقد رأيت ان اتوجه اليك مباشرة برجاء اخاطب فيه ضميرك العربي كصديق لك وصديق والدك... ان الموقف على الحدود بين الجزائر والمغرب يتدهور بسرعة... انني اؤمن ايمانا بغير حد بيد جلالتك الان فرصة تاريخية رائعة لقيادة خطى امتنا العربية كلها الى طريق الامن ... لذلك فاني اسمح لنفسي بان اعرض عليك اقتراحا باجتماع تلتقون فيه بالأخ الرئيس احمد بن بيللا... تمهد له خطوات ضرورية ١- ايقاف القتال ٢- عودة القوات المسلحة الى المواقع التي كانت عندها قبل بدء العمليات ٣- وقف عمليات الاثارة والتعبئة... وتقبل عميق تقديري وتحيتي والى لقاء اتمنى ان يتحقق جمال عبد الناصر".(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣). ومن سير الاحداث ومتابعة اعداد الجريدة فان ملك المغرب رد على الرسالة التي بعث بها الرئيس جمال عبد الناصر، في السادس والعشرين من الشهر نفسه(الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣) ، ولم يتم نشر الرد المغربي في الاهرام، واكتفت بالاشارة اليها فقط!.

رفضت الجريدة الاجراءات التي قامت بها المغرب تجاه القاهرة بعد اعتقال الضباط المصريين والتشهير بالقادة، وهو ما وصفته بانه يثير الضغينة للجماهير العربية تجاه القاهرة، ورفض حكومة المغرب اطلاق سراحهم بعد ان طلبت الحكومة المصرية، ذلك وهو ما دفعها ان تعلن صراحة وقوفها الكامل مع الجمهورية الجزائرية، مع رغبتها بإيجاد الحلول السلمية الكفيلة لحل الازمة بين الطرفين. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣)، وقد تهرب ملك المغرب عندما سأله الصحفيون في الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ عن مصير الضباط المصريين الذين تم اعتقالهم في الطائرة، وهو ما نقلته الاهرام في عددها الصادر في الخامس والعشرين من تشرين الاول، اذ جاء في عددها "سأل الصحفيون ملك المغرب عن الموضوع الضباط المصريين الذين كانوا على الطائرة الجزائرية الهليكوبتر التي اعترضتها طائرات مغربية وارغمتها على الهبوط بالمغرب فحاول التهرب عن الاجابة بقوله انه ينتظر ردا من الجمهورية العربية المتحدة"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣). ولم يوضح الملك ما المقصود بالرد من الجمهورية العربية المتحدة، هل هناك مفاوضات خفية لاطلاق سراحهم، ام هناك تنازلات تقدمها له، هل هناك طلبات للملك من القاهرة؟، حتى ان الجريدة لم توضح ذلك ايضا، ولم تبين ما طبيعة تلك الردود التي يجب ان تقدمها القاهرة للملك، واكتفت بنقل الخبر من دون تعليق او توضيح.

تابعت جريدة الاهرام موضوع الضباط المصريين المعتقلين في المغرب باهتمام كبير، فنقلت في الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ خبرا مفاده بان المغرب منعت الصحفيين في المغرب في الثالث والعشرين منه، من الاتصال بالضباط المصريين الذين كانوا ضمن ركاب الطائرة الجزائرية الهليكوبتر، التي ارغمت على الهبوط في المغرب، واوضحت بان الضباط

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اظهرتهم حكومة المغرب امس في قاعدة سلاح الطيران في مراكش، ولكنها منعت الصحفيين من الاتصال بهم، وفي الوقت نفسه واصل راديو الرباط التابع لحكومة المغرب، حملة الاستفزاز التي وجهها ضد الجمهورية العربية المتحدة(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣). في حين لم تذكر الجريدة ما طبيعة الاستفزازات التي وجهتها المغرب للجمهورية العربية المتحدة.

ردت الجمهورية التونسية على رسالة القاهرة في الرابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٣، اذ بعث الرئيس الحبيب بورقيبة برسالة، ردا على رسالة الرئيس جمال عبد الناصر التي بعث بها اليه، بعد تطورات الازمة في الجزائر، واشار فيها الى ان الرئيس التونسي يرحب بفكرة الاجتماع المقترح للقمة، والذي يربط بين المغرب والجزائر، ويرحب بان يكون عقده في تونس في حال كان ملك المغرب والرئيس الجزائري موافقان على ذلك، وقد اشار رد الرئيس التونسي الى المضاعفات والمصاعب التي طرأت على الازمة بين الجزائر والمغرب، وقد سلم رد الرئيس التونسي سفير تونس الى حسين ذو الفقار صبري نائب وزير الخارجية(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

زادت الاهرام من نشر المقالات المؤيدة للجزائر في محاولة منها لاثبات العدوان المغربي، ففي مقالة للأهرام بعنوان (تعليق على موقف المغرب) في الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٣، نقلت فيها تصريح وزير العدل الجزائري قبل مغادرته للقاهرة، بان الجزائر لم يدهشها تشبث الملك الحسن بمواصلة محاولاته العدوانية المسلحة لتحقيق مطامع الاستعمار والرجعية، كما انها تتوقع تعرضها لأخطار اشد نتيجة لاستمرار ذلك العدوان، ولكنها على استعداد لخوض اي معركة بمثل الروح التي خاضت بها حركة التحرير. وقال: "ان حكومة المغرب قد تحرج موقفها بعد رفضها اقتراح الجزائر بشان دعوة الدول الافريقية لبحث النزاع ورفضها قرارات مجلس الجامعة العربية، وان قبلت لجنة الوساطة للتمويه والتضليل، وقد بدأ ذلك واضحا في التناقض بين التصريحات وزير خارجية المغرب وتصريحات السفير المغربي في القاهرة... ان الرئيس احمد بن بيللا لم يطلب مقابلة ملك المغرب، ولكنه قبلها طبقا لاقتراح الامبراطور هيلاسيلاسي عاهل اثيوبيا. ولكن ملك المغرب واصل وضع العراقيل في سبيل تسوية النزاع وديا بإصراره على عدم سحب القوات المغربية من الاراضي التي دخلتها بالجزائر".(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

نشطت الاهرام في نقل النشاط الدبلوماسي المصري، اذ سارعت بنقل ما تقوم به الحكومة المصرية، لاسيما الرسالة الشفوية التي بعث بها رئيس جمهورية مالي مودبيوكيتا(١٩٦٠-١٩٦٨) في الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، اذ استقبل الرئيس جمال عبد الناصر السيد مودبيود باللو سفير جمهورية مالي في القاهرة، وقد حمل اليه رسالة شفوية من رئيس جمهورية مالي، بخصوص العدوان المغربي على الجزائر الذي يهدد بحرب شاملة بين البلدين، والعواقب الدولية المترتبة عليه، والمحاولات المخلصة التي تبذلها الجمهورية العربية المتحدة لوقف القتال، وحل المشكلة بالطرق السلمية، والمعروف ان الرئيس قد عقد اجتماعات عاجلة في الايام الثلاثة الماضية مع كل من الرئيس سيكوتوري رئيس غينيا، والرئيس فيليكس أوفوي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بوانيي رئيس ساحل العاج، في سبيل دراسة الموقف الخطير الذي نشأ عن العدوان المغربي على الجزائر(الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣).

حاولت المغرب ايجاد نوع من التفاهم مع الرئيس المصري، لذا ارسلت برقية في الخامس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، نشرتها الاهرام، في عدد السادس والعشرين من الشهر نفسه، اذ اشارت الى البرقية التي ارسلت من المغرب الى الى وزير الخارجية في القاهرة، من نظيره المغربي احمد بلافريج جاء فيها: "ان الامبراطور هيلاسيلاسي اقترح عقد مؤتمر للقمة بين ملك المغرب والرئيس الجزائري وان اشتراك الرئيس جمال عبد الناصر في هذا الاجتماع امر ملائم ولهذا فان وزارة الخارجية المغربية تطلب من وزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة اخطارها بالموعد الذي يلائم رئيسها لحضور هذا الاجتماع، والذي حددته القاهرة خلال ٤٨ ساعة... في مدينه تونس ... سيحضره رؤساء وملوك المغرب ومالي والجزائر وتونس وليبيا وغينيا والجمهورية العربية المتحدة".(الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣).

ركزت الاهرام في عددها بتاريخ السادس عشر من تشرين الاول١٩٦٣، على السعي الحثيث للإفراج عن الضباط الخمسة، اذ ذكرت بان الجمهورية العربية المتحدة بدأت مع حكومة المغرب مسعا جديدا يستهدف اقناعها بالإفراج عن الضباط المصريين الخمسة الذين ارغمت الطائرة التي كانوا يستقلونها داخل الجزائر على الهبوط في حدود المغرب، ثم جرى بعد ذلك اعتقاله، ولم تظهر لهذا المسعى الجديد نتائج حاسمة بعد ولكن المعروف ان القاهرة مصممة على استنفاذ كل وسيلة هادفة او هادئة لحل المشكلة وان لا تترك نفسها لأي انفعالات كانت للاستفزاز، ومن جانب اخر نقلت الاهرام عن راديو باريس بان الصحف الاسرائيلية ذكرت بان الطائرات المصرية وبواخرها تنقل تجهيزات عسكرية الى الجزائر، وان سلاح الجو المصري، قام خلال الايام الاخيرة بعدد من الرحلات الجوية الى الجزائر، لنقل الاسلحة الثقيلة والتجهيزات الى القوات الجزائرية، وقال الراديو كذلك انه ابحرت من ميناء الاسكندرية ثلاث بواخر نقل مصرية في طريقها الى ميناء وهران حيث تصل اليوم وهي محملة بالتجهيزات العسكرية والمصفحات وقطع الغيار للطائرات ووقود الطائرات(الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣). وممّا تجدر الاشارة اليه ان جريدة الاهرام او الحكومة المصرية لم تنفيا الخبر، الا ان المتابع للأحداث يتوصل الى نتيجة بان الراديو الفرنسي والصحف الاسرائيلية حاولت التشويش على التقدم في المباحثات التي حصلت في سبيل ايقاف القتال، والتوصل الى نتيجة مرضية للطرفين الجزائري والمغربي، لاسيما بعد الموافقة المغربية على التدخل المصري لإنهاء الازمة، وان كانت الاخبار التي تم تداولها صحيحة وموثوقة، وقد نشرتها الاهرام في اعداد لاحقة.

استمرت الاهرام بنقل مواقف الجمهورية العربية المتحدة؛ اذ اشارت في الثامن من تشرين الثاني ١٩٦٣ في مقالة لها بعنوان (قواتنا المسلحة تحركت لتقف بجانب الحق في الجزائر) عندما اعلن ذلك نائب رئيس الجمهورية ونائب القائد العام للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر في السابع من تشرين الثاني في كلمة له امام القوات المصرية العائدة من اليمن "ان اعداء الامة العربية ظنوا ان وجود القوات المسلحة العربية في اليمن...يمنع هذه القوات من اداء واجبها في

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الجزائر، ولكن ظنها قد خاب"(الاهرام، العدد٢٨٠٩١، ١٩٦٣). بلغت القوات المصرية التي اشتركت في حرب الرمال الف مقاتل مع معداتهم وذخيرتهم. وهو ما لم تذكره الاهرام في مقالاتها. (رمضان وحمد، ٢٠١٩، ص١٢). وهو ما اكد تدخل القاهرة بقواتها المسلحة في النزاع بشكل مباشر الى جانب الجزائر ضد المغرب.

تشنجت الاوضاع في هذه الاثناء بين القاهرة والرباط بشكل كبير جدا، اذ اقدمت الاخيرة على ترحيل اكثر من اربعمائة وعشرين مدرسا يعملون في المدارس العربية في الرباط، او كمدرسين معارين الى التدريس في المدارس المغربية، اذ تم اعادة سبعة وخمسين مدرسا يدرسون في المدرسة الثانوية العربية، ومئتان وعشرة كمعارين، اما مائة وسبعة واربعين كانوا يعملون بأعمال شخصية(الاهرام، العدد٢٨٠٩١، ١٩٦٣).

نقلت الاهرام رسالة من رئيس الجمهورية الجزائرية احمد بن بيللا، سلمها سفير الجزائر في القاهرة الاخضر الابراهيمي، الى الرئيس جمال عبد الناصر في السابع من تشرين الثاني١٩٦٣، كما تلقى الاخير رسالة ثانية حملها نائب رئيس الجمهورية حسين الشافعي الذي راس بعثة الشرف العربية في الجزائر لغرض دعم الجزائر في نزاعها مع المغرب(الاهرام، العدد٢٨٠٩٢، ١٩٦٣). ولم تقم الاهرام بنشر نص تلك الرسائل واكتفت بالتنويه اليها .

بعث جمال عبد الناصر في العاشر من تشرين الثاني١٩٦٣، برسالة الى الامبراطور هيلاسيلاسي سلمها سفير الجمهورية العربية المتحدة عثمان تضمنت وجهة نظر القاهرة ببعض الشؤون الخاصة بمنظمة الوحدة الافريقية، وحل مشاكل القارة بالطرق السلمية بين دولها(الاهرام، العدد٢٨٠٩٣، ١٩٦٣). وفيما يبدو ان الرئيس جمال عبد الناصر حاول ابراز موقف بلاده من النزاع الدائر بين المغرب والجزائر.

ارسل جمال عبد الناصر الى نظيره الجزائري برسالة حملها نائب رئيس الجمهورية الجزائرية محمدي السعيد في العاشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ بعد انتهاء زيارته للقاهرة، وقد صرح من المطار بانه يحمل رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر يؤكد فيها دعم القاهرة للجزائر في نزاعها مع الرباط. (الاهرام، العدد٢٨٠٩٤، ١٩٦٣).

وفي الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ نقلت الاهرام خبرا بان الحكومة المغربية تعمل على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة، بناء على وصاية قدمها الملك الحسن الى حكومته بشن حملة عنيفة ضد الجمهورية العربية المتحدة، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها. (الاهرام، العدد٢٨٠٩٦، ١٩٦٣).

ذكرت الاهرام في عددها بتاريخ الرابع عشر من تشرين الثاني١٩٦٣ بان (قطع الاسطول العربي في مياه الجزائر)، اذ اكدت توجه احدى قطع الاسطول المصري في الثاني عشر منه، وتحديدا المدمرة دمياط لتفريغ شحنة من المواد الحربية، وكان المقرر لها ان تخرج ميناء الجزائر المدمرة المصرية الاخرى السويس بعد ان ظلت فترة طويلة راسية في ميناء وهران الجزائري.(الاهرام، العدد٢٨٠٩٧، ١٩٦٣) ، وفي العدد نفسه، اشارت الاهرام الى عودة الفريق رئيس اركان حرب القوات العربية المسلحة علي عامر في الثالث عشر من الشهر نفسه، قادما

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

من الجزائر بعد ان امضى فيها ثلاثة عشرة يوما، حضر خلالها احتفالات واعياد الثورة الجزائرية، وصرح الفريق "بانه يحمل رسالتين من الرئيس الجزائري احمد بن بله والكولونيل هواري بومدين النائب الاول لرئيس الجمهورية الجزائرية للرئيس جمال عبد الناصر يبلغانه فيهما تحياتهما وتقديرهما لموقف شعب الجمهورية العربية المتحدة من النزاع مع المغرب". (الاهرام، العدد٢٨٠٩٧، ١٩٦٣).

اذاعت الاهرام بشكل مفصل دخول الاسطول العسكري المصري الى الاراضي الجزائرية في عددها بتاريخ السادس عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، بمقالة (كيف بدأت رحلة القوة المصرية الى الجزائر)، نقلت فيها الاهرام تحركات القوات العسكرية المصرية الى ما اسمته "تامين الثورة الجزائرية"، بعد ان كلفته بمهمة سرية، ولم تعلن الاهرام متى حدثت هذه المهمة، الا انها اشارت "في صباح يوم من ايام اكتوبر تلقت القوات الاوامر بالاستعداد من اجل مهمة خارج حدود الوطن"، ووصلت بعد سبعة ايام من انطلاقها وقد اعترضتها الطائرات البريطانية والاسطول الفرنسي، ثم توجهت نحو الاراضي الجزائرية، ونزلت فيها حتى وصلت الى مقر العمليات العسكرية الجزائرية بسلام(الاهرام، العدد٢٨٠٩٩، ١٩٦٣). وهذا يؤكد ما نشرته الصحف الفرنسية والاسرائيلية سابقا.

ركزت الاهرام في عددها الصادر في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣، في مقالة (على حدود الجزائر: طريق الاسطول العربي الى الجزائر)، اذ اشارت الى مهمة الاسطول البحري المصري على شواطئ الجزائر، فقد توجه الاسطول العربي الى السواحل الجزائرية، في الثاني عشر من تشرين الاول١٩٦٣، الذي وصلها في الرابع عشر منه، المدمرتان السويس والبحيرة ، فكانت مهمة الاسطول المصري "حماية القوات الجزائرية من احتمال هجوم من البحر واقامة دوريات دائمة على البحر"، لاسيما وان الجزائر لا تمتلك اسطول بحري سوى سفينتين فقط، اهدتهما القاهرة الى الجزائر، وكانت القيادة البحرية المصرية قد حددت الهجوم البحري على الجزائر من محاور عدة، منها المغرب بسبب قربها المكاني وتجهيزاتها البحرية الفرنسية، والتهديد الاخر من قبل الاسطول الفرنسي المتواجد بالقرب من السواحل المغربية، وهو ما حصل في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، عندما اعترضت المدمرة السويس طوربيدات قادمة من الاسطول الفرنسي، قبل ان تسلم مهمتها في الجزائر الى المدمرة دمياط بعد اسبوع من وصولها(الاهرام، العدد٢٨١٠١، ١٩٦٣). وبعد فشل التدخل المصري، نتيجة لوقوف القاهرة الى جانب الجزائر بالضد من الغرب، ظهرت بوادر اخرى من اطراف عربية، ومنها الجامعة العربية التي ركزت جريدة الاهرام على متابعة موقفها.

ثانيا: موقف الجامعة العربية

ادت الجامعة العربية دورا كبيرا في سبيل ايجاد الحلول المناسبة لإنهاء الازمة بين المغرب والجزائر وايقاف القتال بين الجانبين، وهو ما تابعته جريدة الاهرام عبر صفحاتها ومقالاتها المختلفة، اذ عقد مجلس الجامعة اجتماعا طارئا للأعضاء في الثامن عشر من تشرين الاول١٩٦٣، لغرض دراسة الخلاف بين الجزائر والمغرب ومناقشة السبل الكفيلة لمنع اتساع

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

النزاع. (الاهرام، العدد٢٨١٠١، ١٩٦٣)، وفي مقالة بتاريخ العشرين من الشهر نفسه، نقلت الاهرام دعوة مجلس الجامعة العربية للمغرب والجزائر لوقف القتال فورا بين قوات البلدين، واتخاذ المجلس قرارا عاجلا بالإجماع في التاسع عشر منه، ابلغه الى الحكومتين المغربية والجزائرية، وتكّون مشروع قراره من اربعة نقاط اساسية لحقن الدماء على الحدود بين المغرب والجزائر، وايقاف جميع العمليات العسكرية فورا، مع تحديد ميعاد ثابت لإيقاف اطلاق النار، ودعوة الحكومتين الشقيقتين الى سحب قواتهما المسلحة الى مراكزها السابقة على بدء الاشتباك المسلح، علاوة على تشكيل لجنة وساطة من الدول العربية الاعضاء في الوساطة للعمل على حسم النزاع المسلح بين البلدين، الى جانب تقديم الدولتين كافة التسهيلات اللازمة كي تؤدي هذه اللجنة مساعيها الحميدة على اكمل وجه، وفي اسرع وقت حفاظا على الدماء العربية(الاهرام، العدد٢٨٠٧٢، ١٩٦٣).

جاء في مقالة اخرى في الحادي والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ (لجنة وساطة عربية تطير الى الجزائر والرباط)، اذ نشرت الاهرام فيها، اصدار مجلس جامعة الدول العربية قرارا جديدا بالإجماع، بعد ان تواصل لبحث موضوع النزاع بين المغرب والجزائر، واكد المجلس على مضمون قراره السابق، لغرض ايجاد الحلول اللازمة للازمة بين المغرب والجزائر(الاهرام، العدد٢٨٠٧٣، ١٩٦٣)، وفي اليوم التالي سافرت لجنة الوساطة الى الجزائر في محاولات منها لوقف القتال، وبينت مساعي اعضاء الجامعة العربية لإنهاء الازمة بين البلدين بالسرعة الممكنة، وتنفيذ قرارات الجامعة العربية، اذ اجرى الامين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة، والدكتور ناصر الحاني رئيس الدورة لمجلس الجامعة، اتصالات مكثفة، وقصد الاثنان السفارة الجزائرية، ثم التقيا في مقر الجامعة سفير المغرب، وقد انتهت الاجتماعات بترحيب كبير من قبل السفيرين لإنهاء الازمة، وقد سلم السفير المغربي رسالة الى الجامعة العربية، ردا على قرار مجلس الجامعة السابق، اذ جاء فيه ان بلاده مستعدة لوقف اطلاق النار(الاهرام، العدد٢٨٠٧٤، ١٩٦٣).

تابعت الاهرام مجريات الاحداث مع لجنة الوساطة للجامعة العربية، ففي الثالث والعشرين من الشهر نفسه اجتمعت لجنة الوساطة مع الرئيس الجزائري احمد بن بيللا، اذ بحثت معه القرارات التي اصدرها مجلس الجامعة العربية بشان النزاع بين الجزائر والمغرب، ثم سافرت في اليوم نفسه الى المغرب لمواصلة مهمتها في التوسط من اجل وقف القتال بين البلدين، وقد وضعت حكومة الجزائر طائرة خاصة لتنقلات اللجنة، الا ان الجمهورية التونسية سحبت ممثلها من لجنة الوساطة، فقد ابلغ محمد بدر سفير تونس ورئيس وفدها في مجلس الجامعة العربية الهيئة العامة السياسية، قرار حكومته سحب ممثلها من لجنة الوساطة التي سافرت الى الجزائر والمغرب، لتنفيذ قرارات مجلس الجامعة العربية، لان حكومة المغرب ليست مستعدة لقبول لجنة الوساطة، ومن ثم فانه لا فائدة من سفرها(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣)، ومن جانب اخر، نقلت الاهرام موقف حكومة المغرب المفاجئ في عددها بتاريخ الخامس والعشرين من الشهر نفسه، فقد ابلغت المغرب عبر سفيرها في القاهرة وممثلها في مجلس الجامعة العربية، احمد المليح، بمذكرة من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

حكومته للجامعة العربية، وذلك في اجتماعه يوم الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ مع الدكتور سيد نوفل الامين المساعد للجامعة، رفض بلاده انسحاب القوات المغربية الى المواقع التي كانت ترابط فيها قبل الاعتداء وتوافق على كل ما عدا ذلك(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣)، وفي الرباط صرح مسؤولون في الخامس والعشرين منه، بانهم لم يعرفوا ما اذا كانت حكومة المغرب ستقبل لجنة الوساطة العربية أم لا؟، وذلك على الرغم من ان اللجنة وصلت الى الرباط، كما ان السيد عبد الخالق حسونة، اعرب عن تفائله بتسارع الجهود المبذولة لوقف القتال. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

نقلت الجريدة ظهور بادرة اخرى في احتمالات الحل السلمي في المغرب، في السادس والعشرين من الشهر نفسه، عندما استقبل الملك الحسن للجنة الوساطة العربية التي تضم الامين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة، والدكتور ناصر الحاني رئيس الدورة لمجلس الجامعة، وممثلو الجمهورية العربية المتحدة، ولبنان، وليبيا، وقد عرضت اللجنة القرارات التي اتخذها مجلس الجامعة بالإجماع، بضرورة وقف القتال، وانسحاب قوات البلدين الى مراكزها السابقة على المعارك، تمهيدا لحسم النزاع (الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣). كان موقف المغرب المتشنج تجاه الجامعة العربية، ورفضه للوساطات المتعددة، ان سمحت لاطراف دولية اخرى ان تتدخل في حل النزاع وايقاف الحرب، ومن بين تلك الدول الامبراطورية الاثيوبية التي اهتمت جريدة الاهرام بموقفها.

ثالثا: موقف اثيوبيا

أ: موقف الامبراطور هيلاسيلاسي

كان موقف اثيوبيا في النزاع بين المغرب والجزائر موقفا واضحا تجاه الطرفين، منذ بداية الازمة، بضرورة ايقاف الحرب والركون الى المفاوضات للتوصل الى اتفاق، وهو ما لاحظناه في جريدة الاهرام بشكل لا يقبل اللبس، فقد ذكرت الجريدة في الثامن عشر من تشرين الاول١٩٦٣، بان مساعي دولية قام بها الامبراطور الاثيوبي هيلاسيلاسي اذ توجه بزيارة رسمية الى المغرب، في سبيل انهاء النزاع (الاهرام، العدد٢٨٠٧٠، ١٩٦٣) ، وفي مقالة اخرى بعنوان هيلاسيلاسي وصل الى الجزائر اوضحت فيها الجريدة اشتراك الامبراطور الاثيوبي بصفته الشخصية، لحل الازمة وايقاف القتال بين البلدين، وكان الامبراطور قد الغى زيارته الى فرنسا في الحادي والعشرين من الشهر نفسه، في سبيل انهاء الازمة، ومن جانب اخر التقى الامبراطور مع وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي وصل الى الرباط ايضا للموضوع نفسه، الا ان بوتفليقة لم يلتقي بالملك المغربي(الاهرام، العدد٢٨٠٧٤، ١٩٦٣). وهو ما يدل على رفض الملك المغربي اجراء مفاوضات مباشرة مع الجانب الجزائري.

اخذت الاهرام تتابع وساطة الامبراطور الاثيوبي بشكل كبير جدا، فقد نقلت في الثالث والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، فشل مفاوضاته بين الطرفين، بعد ان حمّل وزير الخارجية الجزائري بوتفليقة حكومة المغرب مسؤولية فشل وساطة الامبراطور الاثيوبي، وكان هيلاسيلاسي قد امضى في اتصالات مستمرة مع الرئيس الجزائري احمد بن بيللا، ووزير الخارجية بوتفليقة، ثم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اعلن في اليوم نفسه بانه "سيسافر غدا الى تونس، الامر الذي اعتبره مراقبون دليلا على ان مهمته لم تسفر عن نجاح"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٥، ١٩٦٣)، كما ان وزير العدل الجزائري الحاج اسماعيل سيتوجه في الخامس والعشرين منه الى الخرطوم ثم الى القاهرة، وبعدها الى صنعاء، والى طرابلس لعرض ازمة الحدود بين المغرب والجزائر، وتفصيلاتها وما يجري من ورائها الى البلدان العربية، وتقديم كافة الدلائل والبراهين على حقوق الجزائر(الاهرام، العدد٢٨٠٧٥، ١٩٦٣)، وبالفعل فقد غادر الامبراطور الجزائر في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، الى تونس بعد ان بذل وساطته من اجل وقف القتال، وودعه في المطار الرئيس الجزائري احمد بن بيللا وهو بملابسه العسكرية، وكان مريضا بسبب اصابته بالفلونزا، ولكنه مع ذلك قضى اليوم كله في اجتماعات واتصالات مستمرة، وقد اكدت الاهرام بان سبب فشل وساطة هيلاسيلاسي راجع الى حكومة المغرب الرافضة حل الازمة، وكان الرئيس الجزائري قد قبل اقتراح الامبراطور الاثيوبي الذي دعا فيه الى عقد اجتماع بين الرئيس الجزائري، والملك الحسن، ولكن لم يتم الاتفاق على مكان هذا الاجتماع، وشروط عقده، فقد اوضحت حكومة الجزائر بانها تفضل عقد الاجتماع في اي عاصمة افريقية، ولكنها تريد عقده في منطقة محايدة في سويسرا او احدى الدول الاسكندنافية، اذا اقتضت الضرورة ذلك، غير ان حكومة المغرب اقترحت عقد المؤتمر في اسبانيا او جبل طارق، وكذلك رفضت سحب قواتها الى المراكز التي كانت ترابط فيها، وسبق بياناتها نقل معظم قواتها على الحدود وتعزيزها، كما نشرت بيانات اخرى قالت فيها ان قوات الجزائر هاجمت مواقع جديدة شمال جبهة القتال، لاسيما موقع عين التاني زرعة شمالي شرق المغرب، وهو ما ادى الى فشل اثيوبيا في مساعيها، وسيتوجه الامبراطور الى باريس في زيارته المقررة لفرنسا والتي كان قد الغاها من قبل من اجل بذل مساعيه الحميدة، اذ انه من المحتمل ان يتباحث مع الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول(١٨٩٠-١٩٧٠) Charles de Gaulle حول الازمة، ومن جانب اخر، صدر بيان مشترك عن محادثات بين الرئيس الجزائري والامبراطور الاثيوبي، جاء فيه "ان المحادثات تناولت الموقف على حدود الجزائر في اطار القرارات التي اتخذتها الدول الافريقية في مؤتمر القمة الذي عقد في اديس ابابا، وقد اخذت في الاعتبار اهميه المشكلة، واعرب عن موافقته على عقد اجتماع لوزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣).

اوضحت الاهرام في مقالة لها في الخامس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، بعنوان (جهود دولية واسعة)، فيها الجهود والاتصالات الدبلوماسية الواسعة التي انطلقت في عواصم دولية كثيرة، من قبل ممثل اثيوبيا في الامم المتحدة، في العمل لوقف القتال فمن الامم المتحدة اعلن ان كاثيقاي جبري مندوب اثيوبيا والسكرتير الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية الذي وجه دعوة الى اثنتي وثلاثين دولة افريقية اعضاء في المنظمة، لعقد اجتماع لوزراء خارجيتها في اديس ابابا لبحث النزاع بين المغرب والجزائر، وينتظر ان يعقد الاجتماع الذي تم بناء على طلب الجزائر، وقد استأنف الملك الاثيوبي اجتماعاته مع الامين العام للامم المتحدة يوثانت U Thant لبحث الموقف بين الجزائر والمغرب(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اتصل الملك الاثيوبي في الخامس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ برؤساء الدول الافريقية التونسي، والمصري، والتونسي، والمالي، والملك الليبي، لغرض عقد اجتماع قمة يحضره الملك المغربي والرئيس الجزائري، من تونس وابلغه بضرورة الوصول للحلول السلمية بين المغرب والجزائر، وقال الامبراطور الاثيوبي "ان فكرة مؤتمر القمة اصبحت الان موضع قبول جميع الاطراف المشتركة في النزاع، وان الرأي اتجه ان يكون الاجتماع موسعا لكي يتيح اكبر قدر من تبادل الرأي...انه نظرا لخطورة الموقف فانه قرر الغاء زيارته لفرنسا والبقاء في تونس حتى يتم تحديد موعد الاجتماع القمة الافريقي(الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣) ، واكدت الاهرام خبرها للاجتماع في اليوم التالي، بعد ان اختيرت ليبيا لتكون البلد المضيف للاجتماع للبحث في حسم النزاع بين البلدين، وفي الجزائر أكدت المصادر الرسمية خبر الاجتماع، كما أيدته المصادر المغربية أيضا، التي قالت: "بان ملك المغرب وافق على فكرة عقد مؤتمر قمة افريقي تشترك فيه الجمهورية العربية المتحدة، وتونس، وليبيا، ومالي، والمغرب، والجزائر، وصرح وزير الاعلام المغربي عبد الهادي بو طالب بان الملك الحسن وافق ان يعقد الاجتماع في طرابلس بليبيا ... من الممكن توقيع البروتوكول الخاص بعقد المؤتمر للقمة خلال ٤٨ ساعة".(الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣).

تابعت الاهرام في الثامن من تشرين الثاني ١٩٦٣ موقف الامبراطور الاثيوبي اثناء زيارته للقاهرة للمدة من الرابع-السادس تشرين الثاني١٩٦٣، واشارت في مقالة لها (هيلاسيلاسي عاد الى اديس ابابا) اثناء زيارته التي خصها، في سبيل حل الازمة الجزائرية المغربية، وحلها في اطار الوحدة الافريقية (الاهرام، العدد٢٨٠٩١، ١٩٦٣). وممّا تجدر الاشارة اليه الى ان محاولات اثيوبيا قد جاءت لتحول النزاع المغربي الجزائري الى الدول الافريقية، وان يتم حل المشكلة بين الدول الافريقية، لا ان يتم ذلك عبر المنظومة العربية، وربما كانت هناك اهداف سياسية في عدم اشراك العرب في هذا النزاع، وهو ما ادى الى فشل وساطة الجامعة العربية، ولا يخفى مدى ارتباط اثيوبيا بالولايات المتحدة اذ حاولت الاخيرة ابعاد النزاع عن هيمنة العرب، وحولت حل النزاع المغربي الجزائري في اطار منظمة الوحدة الافريقية، أي جعل النزاع افريقيا لا عربيا، تابعت جريدة الاهرام نقل مجرياته بشكل مفصل، لاسيما في محاولة لايجاد الحل داخل اطار منظمة الوحدة الافريقية.

ب: موقف اثيوبيا في مجلس الوحدة الافريقية

اوضحت الاهرام في مقالة (وزراء خارجية افريقيا يجتمعون يوم ١٨ نوفمبر: بن بيللا يدعو المغرب الى تهيئة جو صالح لنجاح الاجتماع) بتاريخ الثامن من تشرين الثاني ١٩٦٣، بان مجلس الوزراء الافريقي سيجتمع بين يومين ١٨-٢٢ تشرين الثاني١٩٦٣، من اجل حل النزاع على الحدود المغربية الجزائرية، بعد ان تقرر حضور اثنتي عشرة دولة افريقية فيه، ولتنفيذ الاتفاق الخاص لوقف اطلاق النار، مع ابقاء منطقة منزوعة السلاح في المناطق التي دار فيها القتال. (الاهرام، العدد٢٨٠٩١، ١٩٦٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ومن جانب اخر، نقلت الاهرام موقف المملكة المغربية في احدى مقالتها بعددها نفسه، التي ابانت فيها بان السلطات المغربية، ابدت موافقتها لحضور جلسات مجلس منظمة الوحدة الافريقية، بناء على دعوة الامبراطور الاثيوبي، وان القوات المغربية مستعدة لاستئناف القتال، اذا ما حصلت اي ثغرة في وقف اطلاق النار. (الاهرام، العدد١٩٦٣،٢٨٠٩١).

وفي الثامن من تشرين الثاني ١٩٦٣ اذاعت الجزائر رسالة من الرئيس احمد بن بيللا، بعثها الى رؤساء الدول الافريقية، اكد فيها رغبة بلاده بعقد الاجتماع لأنها تريد السلام وتقوي ارادة الجزائر في استخدام الوسائل السلمية لمصلحة القضايا الافريقية في نطاق افريقي، واشاد الرئيس الجزائري بموقف دولتي اثيوبيا ومالي لحل النزاع، ثم عرج على حوادث الحدود، ووجه كلمته الى المغرب فاعرب عن امله بان تعمل الحكومة المغربية على تطبيق السلم، وقال: "ان على جميع الاطراف ان يعملوا على تحقيق جو من الوضوح وطهارة المقصد لأنه بدون ذلك لا يمكن ان تتحقق الفائدة المرجوة من اجتماع وزراء الخارجية".(الاهرام، العدد٢٨٠٩١، ١٩٦٣).

اكدت الاهرام في مقالتها بتاريخ التاسع من تشرين الثاني١٩٦٣ بان الجزائر والمغرب قدمتا تعهداتهما باحترام قرارات وزراء افريقيا، لاسيما اللجنة العسكرية التي عهدت اليها مهمة مراقبة وقف اطلاق النار بين الجانبين، اذ ستقدم اللجنة تقريرا كاملا ومدعما بالخرائط الى مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية المقرر عقده في اديس ابابا، وذكرت الجريدة اعضاء هذه اللجنة المكونة من اثيوبيا ومالي والجزائر والمغرب.(الاهرام، العدد٢٨٠٩٢، ١٩٦٣).

بينت اثيوبيا بان وزراء دول خارجية الدول الافريقية المستقلة يسعون الى حل النزاع سلميا، وسيشكلون لجنة فرعية لمناقشة تقرير اللجنة العسكرية، وعلى اساسها تقر توصياتها من قبل مجلس الوزراء الافريقي ورغبة جميع الوزراء بالوصول الى تسوية سلمية لمشكلة الحدود، والمغرب والجزائر اعلنتا وموافقتهما على احترام أي قرار يصدره وزراء الخارجية الافريقيون. (الاهرام، العدد٢٨٠٩٢، ١٩٦٣).

اعلن وزير خارجية اثيوبيا في مؤتمر صحفي في الرابع عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، بان الوفود الافريقية تعمل على ايجاد حل للمشكلة الجزائرية المغربية، بدلا من البحث عن المسؤول عن اثارة النزاع على الحدود، مع ضرورة تشكيل لجنة توفيقية بين البلدين تتكون من خمسة او سبعة اعضاء، واضاف انه: "اذا لم يقبل الجانبان المغربي والجزائري مقترحات المؤتمر بشان التوفيق بينهما سيعقد مؤتمر اخر للغرض نفسه". (الاهرام، العدد٢٨٠٩٩، ١٩٦٣).

تناولت جريدة الاهرام باهتمام كبير مؤتمر وزراء خارجية افريقيا الذي بدأ جلساته في اديس ابابا في الخامس عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، لبحث تسوية النزاع الجزائري المغربي حول الحدود، وكان برئاسة وزير خارجية السنغال رودو ليام، وقد اعلن الوفد الجزائري بان الجزائر ترفض ان تكون الوثائق والخرائط هي الاساس في المناقشات داخل المؤتمر، وذكر الوفد بانه اذا كانت لدى المغرب خرائط تزيد ما تدعيه عن ان لها الحق في الاستيلاء على المنطقة المتنازع عليها، فان لدى الوفد الجزائري خرائط مماثلة أيضا، طبعتها حكومة المغرب وزعمت فيها ان لها حقا في امتلاك كل الصحراء الكبرى، وموريتانيا واجزاء من السنغال ومنطقة روبو دورو

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الاسبانية، وطالب الجزائريون بان تكون الجلسة معنية لبحث العدوان المغربي على حدود الجزائر، بغض النظر عما اذا كانت المنطقة التي وقع عليها العدوان، موضع نزاع بين البلدين. وشدد عبد العزيز بوتفليقة على ان الجزائريين لن يغيروا من حدودهم مع المغرب؛ لانهم دفعوا ثمنا غاليا من دمائهم ليحرروا هذه الارض(الاهرام، العدد٢٨٠٩٨، ١٩٦٣).

عقد الامبراطور هيلاسيلاسي في الخامس عشر من تشرين الثاني١٩٦٣ مؤتمرا صحفيا نقلته الاهرام، قال فيه: "انه متفائل بشان نتائج المؤتمر لأربعة اسباب ١-ان ميثاق منظمة الوحدة الافريقية يوحد بيننا جميعا واننا متفقون جميعا على حل جميع مشكلاتنا عن طريق نزاهة التحكيم التابع للمنظمة. ٢- ان رئيس الدولة في كل من المغرب والجزائر قد وافق على تسوية النزاع بالطرق السلمية. ٣- انه على ضوء النضال المشترك بين المغرب والجزائر يمكن القول ان الازمة التي نشبت بينهما اخيرا تعد شيئا مفرقا للاخوة التقليدية. ٤-لم يبقى امام خطى توقيع منظمة الوحدة الافريقية ونريد لا يحدث اي سوء تفاهم يسمح للأيدي الأجنبية ان تلعب اي دور في الازمة الراهنة"(الاهرام، العدد٢٨٠٩٩، ١٩٦٣).

قال الاخضر الابراهيمي في اثناء اجتماعات مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية، في الخامس عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، بان مشكلة الجزائر والمغرب، ليست مشكلة خرائط ولا تاريخ، فقد نفت السلطات الجزائرية ما قدمه الوفد المغربي من وجود بلغاريين في الجزائر على الحدود، واشار الجزائريون ان البلغاريين الموجودين في الجزائر اطباء يعملون جنبا الى جنب مع اطباء اجانب منهم امريكيون وغيرهم، واكد الوفد الجزائري انه يوجد في المغرب نفسها قوات فرنسية وامريكية وخبراء عسكريون، وشدد الاخضر الابراهيمي على ان موضوع النزاع بين البلدين ليس عرضا تاريخية، بل هو نزاع يتعدى حدود الجزائر والمغرب، وسينتقل الى دول اخرى، والمشكلة الاكثر خطورة الوحيدة في افريقيا، وضرورة عدم استخدام السلاح في تسوية اي نزاع بين دول القارة، كما ان مسالة الخرائط لن تستطيع ان تثبت دول افريقيا، فمصر قد امتدت حدودها داخل الاندلس في اسبانيا، بما في ذلك دول افريقيا كلها، وكذلك تستطيع الجزائر ان تقدم خرائط اعدتها حكومة المغرب نفسها، بامتلاكها الصحراء الكبرى، وجزء من مالي، ومن السنغال، وموريتانيا، فالمشكلة واضحة وهي مشكلة عدوان مغربي على الحدود، اتخذ صورة عمليات عسكرية، لذا اعلنت الجزائر منذ اللحظة الاولى انها ستلجأ الى المنظمة الافريقية لاسترداد حقوقها المشروعة. (الاهرام، العدد٢٨٠٩٩، ١٩٦٣). حاولت الجزائر ان تثبت العدوان المغربي عليها، ثم بعد ذلك تبحث في النزاع الحدودي، الذي سيحسم لصالحها بطبيعة الحال فيما لو اقر المجتمعون عدوان المغرب، وهو ما كانت تسعى اليه القاهرة ايضا.

بدأت الاهرام في عددها بتاريخ السادس عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، بنقل فعاليات مؤتمر وزراء الخارجية الافريقيين، بمقالة بعنوان (هيلاسيلاسي افتتح امس مؤتمر وزراء افريقيا)، تكلمت فيه الاهرام عن قيام الامبراطور هيلاسيلاسي بافتتاح مؤتمر وزراء خارجية منظمة الدول الافريقية، لبحث تسوية النزاع الجزائري المغربي حول الحدود، والقى الامبراطور كلمته التي حذر فيها من خطر التدخل الاجنبي في شمال افريقيا المضطربة، وعبر عن امله بان يتحقق

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السلام بين الجزائر والمغرب، وممّا جاء في نص كلمته: "على اعتبار ان اي خلاف بين الاخوة الاعضاء في المنظمة الافريقية يجب اعتباره مسالة عائلية لا يمكن السماح لأي يد اجنبية ان تلعب اي دور فيها". (الاهرام، العدد٢٨٠٩٩، ١٩٦٣)، في حين صرح السكرتير المؤقت لمنظمة الوحدة الافريقية والسكرتير العام للمؤتمر وزير خارجية السنغال، بانه :"من المستحيل ان ينتهي المؤتمر دون ان يصل اعضائه الى اتفاق"(الاهرام، العدد٢٨٠٩٩، ١٩٦٣)، واعلن رئيس الوفد للجمهورية العربية المتحدة محمود فوزي : "اننا نامل جميعا ان يتمكن الافريقيون من ان يحفظوا للاخوة بينهم مكانا ... وان يفتحوا الطريق للمساهمين الافريقيين الوافرة في رخاء العالم وسلامه"، في حين قال عبد العزيز بوتفليقة: "اننا نتوجه الى العاصمة الاثيوبية ونحن متفائلون كل التفاؤل كما ايماننا بالعدالة الافريقية ووحدة القارة يجعلنا اكثر تفاؤلا".(الاهرام، العدد ٢٨٠٩٩، ١٩٦٣).

نشرت الاهرام في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ بان (مؤتمر اديس ابابا مهدد بالتوقف) بعد ان رفضتا الجزائر والمغرب بصفة رسمية، تغيير موقفهما من مسألة الحدود المتنازع عليها بينهما، واكدت بذلك بانه وصل مؤتمر وزراء خارجية المنظمة الافريقية في يومه الاول الى الفشل، اذ جعلت من مهمة لجنة التحكيم التي وافق المؤتمر على تكليفها صعبة للغاية، وقد استمع اعضاء المؤتمر في جلستهم السرية الثانية التي عقدوها الى وجهتي نظر الجزائر والمغرب، ووجه كل منهما هجوما عنيفا للأخر، واعلن السيد احمد جديرة وزير خارجية المغرب: "ان بلاده مصرة على استعادة هذه الاجزاء من الاراضي التي ضمت الى الاراضي الجزائرية منذ سنين عندما كانت فرنسا تحكم البلدين"، ولكن السيد عبد العزيز بوتفليقة اعلن بلهجة قاطعة: "ان الجزائر لا تنوي التخلي عن اي اقليم داخل حدودها". (الاهرام، العدد٢٨١٠٠، ١٩٦٣).

هاجم وزير خارجية المغرب الجمهورية العربية المتحدة، لانها ساندت الجزائر في نزاعها ضد المغرب، ورد عليه وزير خارجية الجزائر بان بلاده هي من طلبت مساعدة القاهرة، بدلا من ان تطلب المساعدة من الدول الاجنبية. (الاهرام، العدد٢٨١٠٠، ١٩٦٣).

وافق اعضاء المؤتمر على تأليف لجنة خاصة اخرى ملحقة بلجنة التحكيم، مهمتها ان تقوم بتحديد اي من الدولتين هي المسؤولة عن بدء الاعمال العدوانية، وتقوم ايضا بدراسة مشكلة الحدود وتقدم المقترحات لحلها، فكانت جلسة الافتتاح اقصر جلسة عرفتها المؤتمرات، اذا اكتفى الاعضاء ورؤساء الوفود ورئيس الجلسة رودو ليام وزير خارجيه السنغال، بالاستماع الى خطاب الامبراطور هيلاسيلاسي ليغادر القاعات والعودة الى فنادقهم لتبدأ سلسلة المقابلات والاتصالات، وكانت خطة عمل وفد الجمهورية العربية المتحدة على ان يسمع ويقابل ويناقش ويعرف رأي الوفود قبل بدء الجلسات، اذ ان وفد الجمهورية العربية المتحدة يعلم اهمية هذه الاجتماعات ويريد ان يعرف جميع الاتجاهات، ليمهد لجو يسمح بمناقشات ايجابية، وكانت جميع الوفود ايضا تشعر بضرورة خلق هذا الجو حتى تضمن الدول الاعضاء للمنظمة بالوصول الى حل للمشاكل التي تواجهها، واجرى محمود فوزي اتصالاته الدبلوماسية، لغرض انجاح المؤتمر(الاهرام، العدد٢٨١٠٠، ١٩٦٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كان للاهرام مقالات متعددة اثناء جلسات المؤتمر بالدفاع عن الجزائر، ففي السابع عشر من تشرين الثاني اذاعت احدى مقالاتها (القاهرة لديها وثائق تثبت عدوان المغرب على الجزائر)، في سبيل الضغط على المجتمعين، اذ اشارت الى ان لدى القاهرة خرائط ووثائق تثبت عدوان المغرب على الجزائر، وان وسائل اثبات ذلك ستقدمه الى مؤتمر وزراء خارجية الافريقيين في الوقت الذي تراه مناسبا، اذا ما اصر الوفد المغربي على اقحام الجمهورية العربية المتحدة في النزاع، وانها تتجنب اي تدخل، ولكن يوجد لديها صور لقوات المغرب اثناء قيامها بغزو اراضي الجزائر كما تحتفظ بخرائط هامة، وتثير القاهرة نقطة بإقامتها الدليل على ان المغرب كانت الى وقت ليس ببعيد تستخدم فنيين وعسكريين من الجمهورية العربية المتحدة، واوضح ان الجزائريين طلبوا من القاهرة عددا من الفنيين مثلما عمل المغاربة ذلك (الاهرام، العدد٢٨١٠١، ١٩٦٣).

تلقى وفد المغرب في المؤتمر النصح من دول كثيرة بان يكون هادئا ولا يدلي بتصريحات تتسم بالشدة والعنف، وكان اعضاء المؤتمر قرروا في السابع عشر من تشرين الثاني١٩٦٣ بان تقتصر المناقشات على موضوع النزاع، ووافقوا على ان لا يجري اي تبادل للبيانات العنيفة او الاتهامات او المهاجمات للدول الاخرى التي ليست طرفا في النزاع، وانتهزت الوفود الافريقية فاجروا محادثات مطولة، وعقد محمود فوزي اجتماعات مع وزراء خارجية غينيا، والسودان، والسنغال، وساحل العاج، ومالي. (الاهرام، العدد٢٨١٠١، ١٩٦٣).

وفي الثامن عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، اعلنت الاهرام بان اعضاء مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية، قرروا تأليف لجنة للتحكيم في النزاع المغربي الجزائري من سبعة دول، وتم اختيار اعضاء اللجنة من السودان، تنجانيقيا، والسنغال، وساحل العاج، واثيوبيا، ومالي، ونيجيريا، وتقرر عدم اختيار اية دولة يتم الاعتراض عليها من طرفي النزاع، ووافقوا على ان تتولى السنغال رئاسة اللجنة، على اعتبار ان وزير خارجيتها سيبقى رئيسا لمؤتمر وزراء الخارجية الافريقي، وتركوا الى اللجنة الجديدة حرية تقديم تقريرها الى مجلس وزراء خارجية سواء في اجتماعه في شهر شباط عام ١٩٦٤، او في جلسة اعتيادية تعقد قبل هذا الموعد، وان اللجنة ستكون على مستوى السفراء والوزراء المفوضين، وانها ستسافر من اديس ابابا الى المغرب، ثم الى الجزائر، وان قرار لجنة التحكيم لن يكون ملزما للبلدين، الا انه سيكون لها وزن سياسي وادبي كبيرين (الاهرام، العدد٢٨١٠٢، ١٩٦٣).

ختمت الاهرام نقل فعاليات مؤتمر اديس ابابا في التاسع عشر من تشرين الثاني١٩٦٣، اذ اعلنت الاهرام اختتام مؤتمر اديس ابابا، في مقالة لها بعنوان (بوتفليقة يعلن عقب انتهاء مؤتمر اديس ابابا: الجزائر ستقدم ادلة كافية عن عدوان المغرب)، وما حصل من فعاليات ومناقشات في المؤتمر، اذ اشارت الى ان المناقشات التي دارت في غرف الفنادق اكثر ما دارت في قاعات الجلسة، وان دول القارة الافريقية راغبة فعلا في تأكيد التعاون الافريقي، والمحافظة على الوحدة الافريقية الرغبة النابعة من مصالحها التي دفعت بعض الدول الى اتجاهات مختلفة، سواء كانت

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اقليمية او اقتصادية او سياسية، لاسيما بعض دول القارة ما زالت حديثة الاستقلال، وكلها تسعى لتحقيق سياسة تتفق ومصالحها.(الاهرام، العدد٢٨١٠٣، ١٩٦٣).

اكدت مقالة (حدود الاستعمار) التي نشرتها الاهرام في عددها في العشرين من تشرين الثاني١٩٦٣، بان مشكلة الحدود بين المغرب والجزائر، ما هي الا حدود خيطية، رسمها الاستعمار وفقا لمصالحه، وان تغيير هذه الخطوط يثير مشاكل بين الدول، لكن المشكلة الحقيقية في معالجة المغرب لهذه المشكلة، لاسيما وان الجزائر تمتعت بتعاطف كبير من اغلب وفود القارة الافريقية . (الاهرام، العدد٢٨١٠٣، ١٩٦٣)، وكانت اسباب ذلك العطف نتيجة لعدة مواقف جاءت في مصلحة الجزائر، منها ان حكومة المغرب وملكها حاول عدم حضور مؤتمر القمة الافريقي، وكان الملك الحسن رئيس الدولة الوحيد الذي اعتذر عن عدم الحضور، ثم امتنع وفد المغرب عن التوقيع على الميثاق، متحفظا على الفقرة التي تضمنت عدم حل مشاكل الحدود بالقوة، ممّا اعطى الدول احساسا بان المغرب له سبيل اخر لحل مشاكل حدود غير طريق السلام، فضلا عن مطالبة الجزائر في اول اعتداء عليها باجتماع وزراء القارة الافريقية، وارسل رئيسها احمد بن بيللا، عشرات الرسائل الى اقطاب القارة، بعكس الملك الحسن، علاوة على ذلك بقيت الجزائر تحمل رمز البطولة الاسطورية في اذهان واقطاب وشعوب القارة، لنضالها المستمر للحصول على استقلالها، ممّا منح الحكومة والجيش الجزائريين، تحيزا مستمرا من الشعوب والحكومات على اي موقف بطولي جديد وقفه هذا الجيش . (الاهرام، العدد٢٨١٠٣، ١٩٦٣).

بما فيها الشعب المغربي، وقد عبر عن هذه الحقيقة احد سفراء الجزائر اسحاق نصير حين قال: "ان الشعب المغربي اكثر من اي شعب افريقي ينظر الى الشعب الجيش الجزائري على انه جيش بطولي والمغاربة ينظرون بتقدير واعجاب الى كل عمل تقوم به الحكومة الجزائرية وقد كان من الضروري ان تقوم حكومة المغرب بعمل تسيل فيه الدماء ويسقط فيه القتلى بين الشعبين حتى يتحول هذا الحب الى بغضاء". (الاهرام، العدد٢٨١٠٣، ١٩٦٣)، واما المصالح الاقتصادية زادت من الاقتراحات التي تقدمت بها بعض الدول الافريقية، لحل النزاع، فكانت طبيعة الموقف الاقتصادي والمصالح المخفية وراء هذا الموقف هي التي دفعت حكومة تونس الى اقتراح انشاء شركة اقتصادية، تضم الجزائر والمغرب، لاستثمار المناطق المتنازع عليها على ان يعود عائد هذه الاستثمارات الى الدولتين بالتساوي، وقد رفض المجتمعون هذا الاقتراح لاستحالة تسوية مشاكل الحدود والاعتداءات العسكرية، بعملية مساومة مالية، كما ان استثمار هذه المنطقة معناه تنازل ضمني من جانب الجزائر عن حقها فيها، علاوة على عدم معرفه اتجاهات المستقبل، التي قد تدفع المغرب الى احتلال هذه المنطقة، لأهميتها الاقتصادية والعسكرية، بوصفها الطريق الطبيعي البري الوحيد للوصول الى موريتانيا(الاهرام، العدد٢٨١٠٣، ١٩٦٣)، كذلك طريق الحديد في المنطقة التي تدخل داخل حدود الجزائر طريقان هامان، الاول طريق يسمى في الجزائر بالطريق الامبراطوري رقم (١)، وهو طريق عبر الصحراء الجزائرية في اتجاه موريتانيا، ويستمر الى روبوفورد مارا بتندوف، ويقود الى اغنى مناطق الحديد عند قلعة جورو، واما الطريق الثاني اسمه الطريق الامبراطوري رقم (٢) وهو

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

طريق يقود الى افريقيا الوسطى، وهو غني بالمعادن والاهمية الاستراتيجية. (الاهرام، العدد٢٨١٠٣، ١٩٦٣).

وفي العشرين من تشرين الثاني١٩٦٣ وصل وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة، مع اعضاء الوفد الذي حضر مؤتمر اديس ابابا الى القاهرة، وقد صرح في مؤتمره الصحفي، بان الجمهورية العربية المتحدة تلقت هجوما لاذعا من المغرب كونها ترسل اسلحة وقوات الى الجزائر، وهي الدولة الافريقية الوحيدة في افريقيا، التي تنتج الاسلحة، واضاف قائلاً: "اننا مسرورون بان نعلم ان اولى طلائع اسطولنا وسلاحنا الجوي كانت هدايا من الجمهورية العربية المتحدة"(الاهرام، العدد٢٨١٠٤، ١٩٦٣). لم يكن الموقف الاثيوبي والافريقي هي التدخلات الوحيدة في هذه الحرب وانما كانت هناك اطراف عربية ودولية اخرى، حاولت الاهرام ابراز مواقفها من النزاع.

رابعا: مواقف عربية ودولية مختلفة

كانت هناك العديد من المواقف العربية والدولية الاخرى التي اهتمت بحرب الرمال، والتي ناشدت بان يتم حل النزاع بالطرق السلمية بين البلدين وان لا تتأزم الاوضاع بصورة اكبر، ففي الثامن عشر من تشرين الاول ١٩٦٣ صرح من باريس وزير الدولة الفرنسي جان دي بروجلي Jean de Broglie : "بانه يجب ان لا تصبح الجزائر بالنسبة الى فرنسا مثل كوبا بالنسبة الى امريكا، وهاجم السياسة التي تخلت عن معاهدة ايفيان"، وفي الامم المتحدة اجتمع مع السكرتير العام للأمم المتحدة وبحث معه النزاع بين الجزائر والمغرب(الاهرام، العدد٢٨٠٧٠، ١٩٦٣)، وفي الرابع والعشرين من الشهر نفسه، اذيع بان وزير خارجية فرنسا روبير شومان Robert Schuman، القى بيانا في الجمعية الوطنية الفرنسية، قال فيه: "ان حكومته لا تتدخل في النزاع على الحدود".(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣)، كما ان جريدة لكسبرس الفرنسية L'Express ، كشفت في انبائها يوم الرابع والعشرين من الشهر نفسه، ان حكومة فرنسا استغلت انشغال الجزائر في معارك الحدود واجرت تفجيرا ذريا محدودا في منطقة الصحراء الجزائرية خلال الايام القليلة الماضية، وقالت جريدة الاهرام ايضا ان جاي دي بروجلي صرح عن هذا التفجير في اجتماع سري للجمعية الوطنية الفرنسية، اثناء دراسة سياسة فرنسا تجاه الجزائر.(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣). وفي تطور اخر، هددت الحكومة الجزائرية في الرابع عشر من تشرين الثاني١٩٦٣ الحكومة الفرنسية، باطلاق النار على الطائرات الفرنسية المحلقة فوقها، وحذرت القيادة الجزائرية في كولومب بيشار السلطات الفرنسية بصفة رسمية، بانها ستطلق النار فورا على اية طائرة فرنسية تحلق فوق المعسكرات الجزائرية(الاهرام، العدد٢٨٠٩٨، ١٩٦٣).

نقلت الاهرام بتاريخ التاسع عشر من تشرين الاول١٩٦٣، مؤتمرا عقدته جمعية المحامين العرب في المانيا، اذ ناشد فيه المحامون العرب ملك المغرب لوقف القتال، وقدم المحامون تأييدهم الكامل الى الرئيس احمد بن بيللا، ولموقفه الثابت من ازمة الحدود، كما بعث المؤتمر ببرقيه الى الملك الحسن يناشده فيها بوقف القتال(الاهرام، العدد٢٨٠٧١، ١٩٦٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وفي الرابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٣ جاء وفد من مدينة الفاتيكان، وممثلا عن البابا بولس السادس، اذ ابرق الى ممثلي الفاتيكان في الجزائر والمغرب، معربا عن قلقه الواسع للنزاع القائم بين البلدين، وضرورة حله بالطرق السلمية(الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣).

توجهت الاهرام في الرابع والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣ الى نقل ما قامت به الولايات المتحدة مع مبعوث الحكومة الجزائرية محمد يزيد، الذي اجرى اتصالاته في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، واحاطها علما بموقف حكومة الجزائر من النزاع، واجتمع ساعة وربع مع وزير الخارجية الامريكي ديفيد دين راسك David Dean Rusk (الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣)، وقال يزيد انه "لم يطلب من امريكا اتخاذ اي اجراء ولكنه احاطها علما بالموقف الذي يهدد وحده الجزائر الاقليمية"(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣)، ومن جانب اخر اجتمع السكرتير العام للامم المتحدة يوثانت مع رئيس الوفد الاميركي في مجلس الامن، الذي اراد التعرف على ما يبذله يوثانت لحل المشكلة، وصرح يوثانت بانه لم يتدخل بعد، لان الجزائر لم تطلب تدخل الامم المتحدة في النزاع. (الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).

ومن موسكو نقلت الاهرام خبرا عن جريدة النجم الاحمر السوفيتية، في الخامس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٣، حذرت فيه موسكو من ان النزاع على حدود بين الجزائر والمغرب هو لصالح الاستعمار وحده، واشارت الى ان صحف امريكا وفرنسا تهاجم الرئيس الجزائري، وذكرت النجم الاحمر ان النزاع جاء نتيجة لمؤامرة دبرت في فرنسا(الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣).وهكذا استطاعت جريدة الاهرام ان تقوم بنقل مواقف الدول تجاه هذا النزاع المغربي الجزائري، وان توثق كل ذلك عبر مقالاتها وصفحاتها.

الخاتمة: شكلت حرب الرمال او الحرب المغربية الجزائرية تحديا كبيرا للبلدين، لاسيما وانهما لم يعلنا الحرب بشكل رسمي بينهما، كما ان جميع البلدان التي اشتركت في النزاع حاولت ان تجعله محصورا بينهما فقط، اذ ان توسيع دائرة النزاع يسهم في تدخلات دولية تسعى للحفاظ على مصالحها بالمناطق القريبة من النزاع، علاوة على ان المغرب قد طالبت في اكثر من مرة بكل الصحراء العربية (الصحراء الكبرى)، ومحاولة ضمها اليها بوصفها جزء من اراضيها، حاولت جريدة الاهرام التركيز على موقف الجزائر اكثر من الموقف المغربي، اثناء متابعة الاعداد التي تناولت النزاع، تم ملاحظة ذلك بشكل واضح، ولعل ذلك متأتيا من الموقف غير الودي الذي اتخذته المغرب تجاه مصر، قبل واثناء الازمة، وكذلك الموقف المصري المتشنج تجاه المغرب، بعد ان عقدت اجتماعات اعلنت فيها موقفها بشكل صريح من الازمة ووقوفها الى جانب الجزائريين، وعدها المغرب متعدية، كل ذلك دفع جريدة الاهرام الناطق الرسمي للحكومة المصرية ان يكون موقفها الى جانب الجزائر، ولم تقم بنشر مواقف مغربية بصورة مباشرة وانما عن طريق الاذاعات والصحف الاجنبية، ان المواقف الدولية التي اظهرتها الجريدة متماشية نوعا ما مع توجهات الحكومة المصرية، فالدائرة العربية كانت تدور في فلك الحكومة المصرية، ومنها الجامعة العربية وهو ما دفع بالملك المغربي الى تحجيم دورها وعدم قبول وساطتها بالشكل الذي يسمح لها بالتدخل الفعلي، وكذلك الدول العربية المجاورة لطرفي النزاع او البعيدة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

عنها، لكن حاول الملك المغربي الاستعانة باطراف بعيدة عن المنظومة العربية، لذا اختار اثيوبيا ومالي لتكونا الوسيط الامثل في حل النزاع والتوصل الى نهاية للحرب، من خلال منظمة الوحدة الافريقية التي اصبحت هذه القضية من اهم ما واجهته في بداية تشكيلها.

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)
2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)
3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

قائمة المصادر

١- رمضان وحمد، سلوان رشيد وعطيه ومساهر،(٢٠١٩)، حرب الرمال عام١٩٦٣ خلاف الرؤى والاتجاهات والمواقف الدولية منها، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الايوبي، جامعة تكريت، مج١١، العدد٣٨.

٢- صالح، فاطمة احمد كامل،(٢٠٢٣)، موقف جريدة الاهرام من القضايا العربية١٩٧٠-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة ذي قار.

٣- مزيعل، علياء حمود، (٢٠١٩)، حرب الرمال١٩٦٣ بين الجزائر والمغرب العربي الاقصى وموقف منظمة الوحدة الافريقية منها، مجلة اشراقات تنموية، بغداد، العدد٢٠.

جريدة الاهرام

١- الاهرام(جريدة)، القاهرة، العدد٢٨٠٦٧، ١٩٦٣/١٠/١٥.
٢- الاهرام، العدد٢٨٠٦٨، ١٩٦٣/١٠/١٦.
٣- الاهرام، العدد٢٨٠٦٩، ١٩٦٣/١٠/١٧.
٤- الاهرام، العدد٢٨٠٧٠، ١٩٦٣/١٠/١٨.
٥- الاهرام، العدد٢٨٠٧١، ١٩٦٣/١٠/١٩.
٦- الاهرام، العدد٢٨٠٧٢، ١٩٦٣/١٠/٢٠.
٧- الاهرام، العدد٢٨٠٧٣، ١٩٦٣/١٠/٢١.
٨- الاهرام، العدد٢٨٠٧٤، ١٩٦٣/١٠/٢٢.
٩- الاهرام، العدد٢٨٠٧٥، ١٩٦٣/١٠/٢٣.
١٠- الاهرام، العدد٢٨٠٧٦، ١٩٦٣/١٠/٢٤.
١١- الاهرام، العدد٢٨٠٧٧، ١٩٦٣/١٠/٢٥.
١٢- الاهرام، العدد٢٨٠٧٨، ١٩٦٣/١٠/٢٦.
١٣- الاهرام، العدد٢٨٠٩١، ١٩٦٣/١١/٨.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٤- الاهرام، العدد٢٨٠٩٢، ١٩٦٣/١١/٩.
١٥- الاهرام، العدد٢٨٠٩٣، ١٩٦٣/١١/١٠.
١٦- الاهرام، العدد٢٨٠٩٤، ١٩٦٣/١١/١١.
١٧- الاهرام، العدد٢٨٠٩٦، ١٩٦٣/١١/١٣.
١٨- الاهرام، العدد٢٨٠٩٧، ١٩٦٣/١١/١٤.
١٩- الاهرام، العدد٢٨٠٩٨، ١٩٦٣/١١/١٥.
٢٠- الاهرام، العدد٢٨٠٩٩، ١٩٦٣/١١/١٦.
٢١- الاهرام، العدد٢٨١٠٠، ١٩٦٣/١١/١٧.
٢٢- الاهرام، العدد٢٨١٠١، ١٩٦٣/١١/١٨.
٢٣- الاهرام، العدد٢٨١٠٢، ١٩٦٣/١١/١٩.
٢٤- الاهرام، العدد٢٨١٠٣، ١٩٦٣/١١/٢٠.
٢٥- الاهرام، العدد٢٨١٠٤، ١٩٦٣/١١/٢١.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317